الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة محمد بوضياف –المسيلة–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

مذكـــرة لنيـــل شهـــادة ماستـــر أكاديمـــي تاريـــخ
تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

الشيخ الطيب العقبي رائد النهضة الإصلاحية في الجزائر
1920 – 1960 م
1337-1377هـ

إعداد الطالبتين:
– نورة جوابري.
– فايزة جوابري.

تحت إشراف الدكتورة:
– سعدية بن حامد

أعضاء لجنة المناقشة

د. حميدي السعيد	رئيـــــــــسا
د. بن حامد السعدية	مشرفا ومقررا
د. بلال كشيدة	مناقـــــــشا

السنة الجامعية: 2023–2024م/1444/هـ1445

شكـــر وتقديـــر

قال الله تعالى : ".... وَلَقَد ءَاتَينَا لُقمَٰنَ ٱلحِكمَةَ أَنِ ٱشكُر لِلَّهِ وَمَن يَشكُر فَإِنَّمَا يَشكُرُ لِنَفسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيد (12)...."

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذتي الدكتورةبن حامد سعديةالتي لم تبخل علينا

لا بصغيرة ولا كبيرة من جهدها, فكانت لنا خير موجهة وناصحة وصبرت معنا طيلة إنجاز هذه الدراسة، أسعدها المولى وجعلك نجمة في وسط السماء.

كما أتقدم بجزيل الشكر

إلى كل من علمني الحرف يوما .

إهـــداء

أهدي عملي هذا إلى الذي علمني مسافة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة
أبي حفظه الله ورعاه وأطال الله في عمره
إلى وافر الحب ووافر العطاء بلا انتظار ولا مقابل إلى من كانت سندي
في مخاض هذا العمل وميلاده
إلى من غمرتني بحنانها وحبها إلى أمي
اللتي مهما قلت فيها لن اوفيها حقها
اللتي أتمنى لها دوام الصحة والعافية
إلى أستاذتي المشرفة بن حامد السعدية.
تعبها وما منحتني إياه من زاد معرفي
ولكل من رافقنيفي مراحل دراستي وتكوين بيداغوجي
رفقة طاقم أساتذة قسم التاريخ.
إلى زوجي وبناتي حفظهم الله وأطال في أعمارهم
إلى فرحة البيت وقرة العين

الإخوة كل باسمه ومقامه

جوابري نورة

إهـــداء

أهدي عملي هذا لوالديا الكريمين اللذين كانا سندي في الحياة
بعد الله عز وجل ولطالما سهرا
على رعايتي وتحصيلي لكل علم نافع.
إلى كل أخواتي وإخوتي وكل أفراد أسرتي
الذين حرصوا على توفير جو مناسب لدراستي
إلى زوجي واولادي.
إلى أستاذتي المشرفة بن حامد السعدية.
تعبها وما منحتني إياه من زاد معرفي
ولكل من رافقنيفي مراحل دراستي وتكوين بيداغوجي
رفقة طاقم أساتذة قسم التاريخ.
إلى كل من يعرفني ويسعد لنجاحي وتقدمي.

جوابري فايزة

مقدمـــة

مقدمة

إن الحركة الإصلاحية في الجزائر بقيادة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجالها مرآة عاكسة للمقاومة ضد المحتل الفرنسي الغاشم، وهو موضوع ذو أهمية كبيرة في تاريخ الجزائر المعاصر، حيث لعبت الجمعية دورا كبيرا في خلق جيلا واعيا ومتمسكا بمقوماته الشخصيةالوطنية، ومحافظا على ثوابت الأمة الجزائرية الإسلامية العربية من الاندثار أمام معاول الهدم الاستعمار الفرنسي الذي بذل كل ما في وسعه من أجل طمس الهوية الوطنية بشتى الوسائل والطرق والآليات، فراح رجال الإصلاح والعلماء يصطفون كل وفق نهجه ومبدئه لتفجير الثورة الثقافية بالجزائر التي لا تزال تحيا الى يومناهذا على افكارها الإصلاحية والوطنية والقومية، ومن بين الشخصيات البارزة التي عرفت بمكانتها الفكرية والاصلاحية والأدبية شخصية الشيخ الطيب العقبي الذي لعب دورا كبيرا وبذل جهدااصلاحيا متميزا بعد رجوعه الى أرض الوطنمن الحجاز واستقراره في بسكرة ما بين 1920 الى 1960م.

دوافع اختيار الموضوع:

وقد اخترنا موضوع دراسة شخصية الشيخ الطيب العقبي لعدة أسباب نذكر منها:

أسباب ذاتية:

- رغبتنا في دراسة هذه الشخصية الفذة واعطائها ولو الجزء القليل من قيمتها التاريخية الكبيرة.
- الميل الى التعرف العميق عن الأعلام والشخصيات.

أسباب موضوعية:

- تشجيع المشرفة على الخوض في الموضوع بعد عرضه ودراسة اوليه عنه.

كما تتركز معظم الدراسات والأبحاث المتعلقة بالحركة الإصلاحية في الجزائر على عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي، مما يؤدي إلى تجاهل دور الآخرين، وخاصة الطيب العقبي، الذي يُعتبر من الأعضاء البارزين في هذه الحركة.

لذا وجب تسليط الضو على أسلوب الشيخ الطيب العقبي في الدفاع عن اللغة العربية والدين الإسلامي ومحاربة البدع والخرافات.

الإشكالية:

تتمثل إشكالية هذا البحث في دراسة علم من أعلام الإصلاح بهدف إبراز جهود هذه الشخصية لذلك سنحاول معرفة جوانبها دوما وذلك من خلال الإجابة على:

- فيما تمثلت أبرز محطات الشيخ الطيب العقبي في نظاله الإصلاحي داخل الجزائر؟
- دور الشيخ الطيب العقبي في الحركة الإصلاحية. ونظرته نحو قضايا عصره.

- ما مدى اسهامات الشيخ الطيب العقبي في الحركة الإصلاحية الجزائرية؟
- ما هي أسباب عودته الى الجزائر والعوامل التي ساعدته على ذلك؟
- وفيما يتجلى النشاط الإصلاحي للشيخ الطيب العقبي بعد رجوعه الى الجزائر؟
- وفيما تمثلت نشاطاته في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟
- ما الأسباب والدوافع التي أسهمت في خروجه من الجمعية؟
- وهل واصل نشاطه الإصلاحي بعد خروجه؟

منهج البحث:

اعتمدنا في دراستنا البحثية هذه على المنهج التاريخي لما تقتتضه طبيعة الدراسة، والمنهج الوصفي في سرد الاحداث والمعطيات التاريخية وبطريقة وصفية في محاولة لدراسة الاحداث التاريخية بالتسلسل، والمنهج التحليلي بتحليل بعض الأحداث المتعلقة بموضوع الدراسة.

الخطة المتبعة:

اما الخطة المتبعة في هذا البحث فهي كالتالي:

- **الفصل الأول:** تحدثنا فيه عن الوضع العام للجزائر مطلع القرن العشرين اين تم التطرق الى الوضع الثقافي في الجزائر وبسكرة قبل مجيء الشيخ الطيب العقبي والحركة الإصلاحية بالجزائر وأسباب رجوع الشيخ الى الجزائر.
- **الفصل الثاني:** تحدثنا فيه عن ترحمة لشخصية الطيب العقبي مولده، نسبه، تعليمه، رحلاته ونشاطاته.
- **الفصل الثالث:** وهو الأخير فقد خصصناه لابراز دور الشيخ الطيب العقبي في الحفاظ على الهوية الوطنية من خلال نشاطه في تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وكذا رد فعل المستعمر الفرنسي اتجاه نشاطاته وفي الأخير استشهاده رحمه الله.

المصادر المعتمدة:

اعتمدنا على العديد من المصادر والمراجع نذكر أهمها:

- القرآن الكريم.

– محمد الهادي السنوسي الزاهري شعراء الجزائر في العصر المعاصر الجزء الأول الذي يعتبر مصدر أساسي في التعريف بحياة الشيخ الطيب العقبي الا انه كان متحفظ في بعض المعلومات ويعد صديق الشخصية ونقل لنا ما كتبه الشيخ الطيب العقبي عن نفسه.

– محمد علي دبوز نهضة الجزائر الحديثة الجزء الثاني والذي افادنا في الإحاطة ببعض اسهامات الشيخ الطيب العقبي.

بالاضافة الى بعض المراجع منها:

– كمال عجالي الفكر الإصلاحي في الجزائر الشيخ العقبي بين الاصالة والتجديد.

– احمد مريوش الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الإصلاحية في الجزائر التي تعتبر رسالة ماجستير.

– أبو القاسم سعد الله شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة.

– الحواس الوناس نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927 –1954 .

– امبارك بن محمد الميلي رسالة الشرك ومظاهره .

الصعوبات:

خلال بحثنا تعرضنا لبعض الصعوبات كأي بحث علمي أهمها:

- قلة المراجع التاريخية التي تطرقت إلى الموضوع بشكل مفصل.
- التضارب في المعلومات في المراجع واختلاف في التواريخ مما صعب في كثيرا من الأحيان عملية التخلص من ظاهرة التكرار.

– وبالرغم من الصعوبات الجمة وضيق الوقت المخصص للدراسة والبحث، لاسيما تسجيلنا الإستثنائي لدفعة 2023–2024م، إلا أننا استطعنا إتمام بحثنا وتقديمه في الوقت المحدد، لتكن إضافة في الدراسات الوطنية.

الفصل الأول:

الوضع العام بالجزائر مطلع القرن 20م

- **المبحث الأول:**

الأوضاع الثقافية بالجزائر وبسكرة والجزائر العاصمة قبيل الفترة 1920-1956.

- **المبحث الثاني:**

الحركة الإصلاحية بالجزائر.

- **المبحث الثالث:**

جمعية العلماء المسلمين (الطاقم الإداري).

المبحث الأول: الأوضاع الثقافية بالجزائر وبسكرة قبيل فترة 1920-1956م

1. الوضع الثقافي في الجزائر عامة قبل مجيء العقبي:

سعى الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر عام 1830م إلى محو خصوصية الشعب الجزائري، حيث اتجه إلى الدين الإسلامي لتخريبه بشتى الطرق والوسائل. إذ وضعت السلطات الفرنسية أيديها على المساجد وموظفيها، ولم تتوقف السياسة الفرنسية عند هذا الحد، بل أهانت المقابر الإسلامية، وهدمت المساجد وحولت البعض منها إلى كنائس وحمامات وإسطبلات للحيوانات ودكاكين، وتسوية الأرض إلى طرق وميادين، وهو ما رفضه الجزائريون جملة وتفصيلا.

ومن الملاحظ أن أهداف الاحتلال الفرنسي الرئيسية هي القضاء على التعليم في الجزائر من أجل محو هوية الشعب الجزائري والقضاء على أصول الدين، وهي الخطة التي اتبعتها السياسة الفرنسية للقضاء على اللغة العربية. ولتحقيق ذلك، شنّ الاحتلال الفرنسي حربًا شرسة على اللغة العربية ومدارسها، إذ حاول منعها من الانتشار والازدهار، وذلك بإعاقة التعليم وسد كل السبل المؤدية إليه بتطبيق سياسة التجهيل. وتعد هذه السياسة من أخطر السياسات في تاريخ الجزائر ولها عواقب وخيمة على مستقبل هذا الشعب، حيث تميزت مرحلة العشرينات من القرن الماضي في العاصمة بغياب المدارس الرسمية، باستثناء المدارس الحكومية التي أنشأها الفرنسيون لتدريب الموظفين، وتخصصت في اللغة العربية حتى عام 1906م، ولكنها أصبحت مزدوجة اللغة بعد إدخال اللغة الفرنسية. فالوضع الثقافي عمومًا أصبح مزريًا للغاية أمام السياسة الفرنسية التغريبية[1].

[1] الوناس الحواس: نادي الشرقي و دوره في الحركة الوطنية الجزائرية 0611_0691 ،دار سطايبي، الجزائر، 1108 ، ص91.

2. الوضع الثقافي في بسكرة قبل مجيء العقبي:

كانت مقاطعة بسكرة مركزا حافلا بالنشاطات الثقافية، لاحتوائها على المساجد العتيقة، والتي كان لها دور كبير في التنوير الفكري والحضاري، حيث شجعت المسلمين كثيرا على إقامة الشعائر الدينية، وأوضح أحد التقارير الفرنسية سنة 1880م أن بسكرة إحتوت على17 مسجدا، اخذت هندستها من الطابع العربي الإسلامي، كما كانت للمساجد في بسكرة وظائف عديدة قبل الاحتلال، فهي بمثابة مراكز فكرية يقبل عليها الطلبة لتعلم القرآن ومبادئ العلوم الدينية، غير أن أعين الاستعمار لم تكن نائمة عندما تم الاستيلاء على هذه المساجد والأوقاف، ولم يمر ذلك مرور الكرام على أهالي بسكرة. فقد شعروا أن السلطات الفرنسية كانت تبدي احتقارا للإسلام بعد الفراغ الروحي الذي أحدثته الحرب ضد الدين، وبعد أن دمرت هذه المساجد احتجوا بنشر رسائل وعرائض عديدة موجهة إلى السلطات الإدارية يطلبون فيها المساعدة والمساندة[1].

وقد خضعت منطقة الزيبان كغيرها من مناطق الوطن الأخرى للسيطرة الفرنسية في المسائل الدينية والاجتماعية خاصة بعد مقاومة الزعاطشة بقيادة الشيخ محمد بوزيان 1848-1849م، فأصبحت الزوايا والطرق الصوفية محل عبادة الأصنام، وكانت الأرواح الشريرة تأتي إلى الزوايا طلبا للبركة أو للحصول على تمائم ذات طبيعة خارقة، وبسبب نقص التعليم خلال هذه الفترة، عملت البدع المذهبية على نشر الجهل والأمية بين الناس خلال هذه الفترة، وكان ذلك بسبب التعليم المجاني الذي كان يُمنح لأفضل الطلاب الذين ينتمون إلى عائلات ثرية مثل الملاك والتجار، الذين كانوا سعداء بالالتحاق بالمركز الثقافي الإسلامي في تونس[2].

[1] عبد الحميد زوزو: الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر1985، ص49.

[2] عبد الحميد زوزو: المرجع نفسه، ص50.

وفي هذا السياق استهدفت السياسة الفرنسية الشيخ الطيب العقبي من خلال عملية الاستفزاز والحط من معنوياته، وجعله حبيس إرادتها قبل البدء في انتشار حركته الإصلاحية بين الأوساط الجزائرية، ولعل ذلك هو الذي يفسر لنا شدة اهتمامها بالعقبي بعد عودته من الحجاز مباشرة 1920م، وحسب تقاريرها السرية فإن نشاط العقبي لقي رواجا وازدادت شهرته اتساعا مع بداية العشرينيات، ومنذ 1925م أصبح العقبي الخطيب الحقيقي لعلماء القطر الجزائري.

ولعل هذا ما يفسر أيضا سبب اعتقال النظام الفرنسي للعقبي لمدة شهرين كاملين ولم يفرج عنه إلا بعد تدخل عمه الخليفة والسيد بن قانة للدفاع عنه. وفي حين أنه من غير المستبعد أن يكون اعتقال العقبي غير مبرر تماما، إلا أنه يعكس أيضا اهتمام فرنسا المبكر بالحركة الإصلاحية التي أدخلها العقبي إلى بسكرة[1].

غير أن العقبي لم يخشَ الاعتقال، وظل مخلصا لمبادئه الإصلاحية، وكرر مطالباته للنظام. وعلى الرغم من الحرب النفسية التي تعرض لها العقبي، إلا أنه لم يكن غير مبالٍ، ولم تضعف عزيمته، بل عبّر عن سخطه على السياسات الاستعمارية الجائرة، خاصة ضد أهالي بسكرة للسياسة الاستعمارية الظالمة ضد أهالي بسكرة، خاصة وأن شباب المنطقة تعرضوا لاعتقالات واسعة النطاق، ولم يثنه ذلك عن مواصلة النضال من أجل الإصلاح، والحقيقة أن النشاط الإصلاحي الذي دخل منه العقبي من هذا الباب الواسع هو الذي سبب له الكثير من المشاكل. لقد جلب العقبي مشاكل كثيرة سواء من النظام الفرنسي أو من المعارضة المتواطئة مع النظام، وقد يقال إن العقبي استطاع أن يروض سكان مدينة بسكرة ويغير من شخصيتهم الفكرية والدينية في 1927م ووجد أهلها لهم الاقبال الواسع على قراءة وشراء الصحف والمجلات[2] .

[1] عبد الحميم زوزو: المرجع السابق، ص49.

[2].محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، ط1، المطبعة التعاونية،الجزائر، 1965، ص110.

وأمام السياسة الفرنسية المتعددة الأوجه انتشر الجهل والأمية بين الناس مما جعلهم لايتحلون بالفضيلة الخلقية ولا يعرفون أصول الدين وقواعده وأحكامه ونواهيه. لذلك تمادوا في البدع والانحرافات، وأثبتوا لأنفسهم صفات إلاهية خاصة بهم أمام عامة الناس وانغمسوا في الملذات والشهوات.

بالإضافة إلى قوة الاحتلال ومعاول هدمه، كانت هناك قوة أخرى تهيمن على الشعب الجزائري وتتفوق عليه. وهي قوة الطرقيّة التي هيمنت على العامة واستخدمتها لأهدافها وأغراضها الخاصة. لقد أوجدت حركة الطرقية من يؤيدها كما انها شكلت من يعارضها، وكان ذلكو اضحًا عند بعض رجال الدين، كالشيخ مولود الزريبي(*) الذي حارب البدعة بعد عودته من مصر أثناء الحرب العالمية الأولى. وقد رثى الحالة المؤسفة التي كان عليها المجتمع الجزائري بقوله: "ظهر في القطر الجزائري في هذا الزمان بدع كثيرة واعتقادات فاسدة قام بها أناس يزعمون علوما وما هم إلا كالانعام، بل هم أظل سبيلا، يؤمرون العوام بالاستمرار على عوائدهم المحدثة الشنيعة التي هي مهدمة للدين القويم ..."[1].

[1]احمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 20، ص. 66.

3. الوضع الثقافي في الجزائر العاصمة قبل مجيء العقبي:

لم تكن العاصمة الجزائرية بمنأى عن سياسة الاستعمار التي طالت العديد من المدن الأخرى، حيث أصبحت تجسد نموذجًا حيًا للتغريب الثقافي. وقد اقتصر استخدام اللغة العربية على بعض العائلات غير الميسورة التي تمسكت بهويتها العربية الإسلامية، إذ لم يشعر الجزائري عند وصوله إلى العاصمة بأنه في منزله. في الأحياء الشعبية، كان السكان يتحدثون بلغة هجينة تجمع بين المفردات العربية والإسبانية والفرنسية، بينما في الأحياء الأخرى كانت اللغة الفرنسية هي السائدة، ويبدو أن ما يميز العاصمة عن باقي المدن هو أن التعليم أصبح مرتبطًا بالمساجد. كما أشار عبد الرحمن بسكر إلى أنه من الطبيعي، بعد احتلال فرنسا للجزائر واستيلائها على الأوقاف وإهمال التعليم الوطني، أن يتراجع التعليم في المدن ويقتصر على مناطق معينة مثل بعض المساجد والزوايا البعيدة عن مراكز الاحتلال[1].

أصبحت البلاد تعاني من نقص في المدارس النظامية، حيث كانت الدروس تُقدَّم باللغة العربية، ثم تحولت إلى نظام مزدوج اللغة بعد إدخال اللغة الفرنسية. هذه الظروف الصعبة دفعت العديد من الجزائريين، وخاصة المثقفين، إلى البحث عن التعليم في الخارج، سواء في تونس أو المغرب أو مصر أو المشرق العربي، بهدف اكتساب المعرفة والتعمق في الفقه وأصوله، بالإضافة إلى دراسة الأدب. وعندما كانوا يعودون إلى وطنهم، كانوا يسهمون في إرساء نهضة ثقافية وأدبية.

يرى أحد الباحثين أن الإدارة الفرنسية أدركت منذ البداية مدى إقبال الطلبة الجزائريين على التعليم العربي الذي يتضمن عناصر الإصلاح. ومن المؤكد أن المدرسة النظامية لم تلبي

[1].عبد الرحمان بسكر: فتح ذي القوة المتين ببيان بعض جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المحافظة على اللغة العربية و الوطن و الدين، منشورات تالة، الجزائر، 1109 ،ص91.

تطلعات جميع الطلاب في العاصمة، مما دفع بعض الأعيان إلى تأسيس مدارس حرة لتعليم اللغة العربية ومبادئ الدين الإسلامي، لم تقتصر السياسة الفرنسية على تغريب الجزائريين في العاصمة فحسب، بل عملت أيضًا على تقييد حرياتهم، حيث حاصرتهم في الأحياء الشعبية ومنعتهم من الاختلاط بالمستوطنين. وقد وصف أحد الجزائريين تلك الأوضاع[12].

[1] أحمد مريوش: مرجع سابق، ص58.

المبحث الثاني: الحركة الإصلاحية في الجزائر

1. مفهوم الاصلاح:

الإصلاح:

لغة: جاء في تاج العروس من جواهر القاموس للمرتضى الزبيدي، أن الإصلاح ضد الإفساد، ومن فعل صلح بفتح اللام، وأصلح بضم اللام والصلاح هو الجابر لأموره وأعماله وصلح الشيء ضد أفسده، أي أقامه وعدله وسواه بعد أن كان فاسدا، ومن المجاز أصلح إليه أي أحسن إليه، وأصلح الشيء أي تعهده وتولى أمر إصلاحه، والصلح بضم الصاد أي التسوية بين الأطراف المختلفة بالتسوية والصلح والصلاح والإصلاحمن الصلح بمعنى كل ما هو ضد الفساد[1].

إصطلاحا: وتعد كلمة الإصلاح من أهم ما احتوته الحضارة الإسلامية على مدى تاريخها الطويل، بل أن هذه الكلمة ليست غريبة على الإسلام ذاته، ذلك أن القرآن الكريم ساهم في نشر فكر الإصلاح بين الجماعة الإصلاحية ومن بين الآيات الكثيرة في هذا السياق، الآية التي أخذها كافة المصلحين شعارا لحركاتهم، قال الله عز وجل: "**إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (88)** [2].

وورد لفظ الإصلاح في سياق آخر رافضا للفساد حيث قال تعال: "**ولا تُفسْدوا في الأُرض بُعد إُصلاحها**"[3].

وحسب بعض الإتجاهات الفكرية فالإصلاح قد يبدأ بالثقافة أو الدين أو بالمجتمع ولكنه في نهاية الأمر يغطي كل مظاهر الحياة في المجتمع بما فيها السياسية[4].

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ط1، دار صادر للنشر، بيروت، 1900 ص 516-517

[2] سورة هود، الآية 88.

[3] سورة الاعراف، الآية 56.

2. نشأة الحركة الإصلاحية:

يقرن أغلب المؤرخين والباحثين ظهور الحركة الإصلاحية المحافظة في الجزائر بزيارة الشيخ محمد عبده للجزائر سنة 1903 [1] والتي خلفت أثرا كبيرا وبعدا معنويا لدى العلماء والمثقفين الذين عملوا على ترسيخ فكرة الإصلاح في الجزائر، وكذا إرجاع فاعلية الإسلام فيها فكانت من الآثار التي خلفتها الزيارة كبذور بدأت تنبت في أذهان بعض الجزائريين منذ سنة 1903م[2] .

ومن تبعات هذه الزيارة ظهور فئة مثقفة تدعو إلى الإصلاح وفقا للأسس والمبادئ التي جاء بها محمد عبده، حيث قام بتبنيها نخبة من العلماء أمثال عبد القادر المجاوي ومولود بن موهوب وحمدان بن الونيسي، عبد الحليم بن سماية يمثلون في أغلبهم صف المحافظين المتميزين بالتأييد والمتحمسين للوطنية والجامعة الإسلامية ولأفكار التجديد والإصلاح الديني.

أما بعد الحرب العالمية الأولىإنتشرت الحركة الإصلاحية في الجزائر بفضل جهود العلماء والمصلحين أمثال الإمام عبد الحميد بن باديس، مبارك الميلي، الطيب العقبي وغيرهم، فقد إنصبإهتمام هؤلاء على التعليم وترسيخ الأساليب العتيقة بتلقين القواعد والتراكيب السهلة، وتحفيظ القرآن وشرحه وتفسيره، كما إهتمت بمكافحة الأمية في أوساط المجتمع الجزائري وذلك باختيار أكفء المعلمين الذين كانوا في الغالب من خريجي الجامعات الإسلامية في الدول العربية المجاورة الأزهر والزيتونة لإنجاح التعليم والتفقه في الدين[3].

---

[4]ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1945-1930)، ج3، ط4د دار الغرب الاسلامي، بيروت 1992، ص.87.

[1]علي مراد: الحركة الإصلاحية في الجزائر من 1925الى 1940 (بحث في التاريخ الديني والاجتماعي)، تر:محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر 2007، ص 36.

[2]زيلوخة بوقرة: مرجع سابق ،ص50.

[3]أحمد مهساس: الحركة الثورية في الجزائر ،1914-1954 ،مطبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر ،2007، ص86.

المبحث الثالث: أسباب رجوع الشيخ العقبي الى الجزائر

شهدت الحركة الوطنية الجزائرية في أوائل العشرينات من القرن العشرين تطورات جديدة، خاصة بعد عودة العلماء المتشبعين بالثقافة العربية الإسلامية من المشرق العربي. وكان على رأسهم الشيخ الطيّب العقبي أحد هؤلاء الذين دخلوا الجزائر على أمل إصلاح البلاد. والجزائر في أمس الحاجة إلى أمثال هؤلاء لمعالجة واقع الجزائر المقهور المعرض للنهب والسلب، وصولاً إلى الانحطاط نهائيا عام 1920م[1].

عاد العقبي إلى الجزائر بقصد استعادة ثروته الضائعة، ولكنه سرعان ما بدأ حركة إصلاحية. فنشر الإصلاح في المجال العام للمجتمع الإسلامي وخاض معارك شرسة مع الناس في الشارع ومع كبار المبتدعة من على المنبر وفي المناسبات والتجمعات. واختلفت أسباب عودته إلى الجزائر فهناك من يراها مادية وهي استرجاع الممتلكات المفقودة، أو من الناحية الوطنية التي ظهرت فيما بعد وتجلت في الجانب الإصلاحي، ونحن هنا أمام تساؤلين هما:

- ماهو دافع الشيخ العقبي للعودة إلى الجزائر؟
- هل جاء إلى الجزائر من أجل مهمة ثم العودة من حيث أتى؟

أم جاء بغرض الاستقرار النهائي في الجزائر، لكن الشيخ العقبي وضح في ترجمته أسباب عودته قائلا: "ولما وقع من الاعتداء على أملاكنا مع المعتدي عليها ثم العودة الى الحجاز اذا رجعت المياه الى مجاريها..."[2]، ومن هنا يتبين السبب الظاهر الذي رجع من اجله الى الجزائر، ومن حديثه أنه كان ينوي ولكن هذا لا ينفي أن الحالة التي وجدها في وطنه لم تستقر

[1] مصطفى الأشرف: الجزائر الامة والجتمع ط،1، ترجمة حنفي بن عيسى،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، ،1983، ص 248.

[2] محمد السنوسي الزاهري: شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص225.

في ذهنه بل حركت فيه شعورا بالمسؤولية تجاه وطنه. فقد كان داعية من دعاة القومية العربية والإصلاح في الحجاز.

وقد تحتم على ذلك لما يحدث في الجزائر من طمس للهوية العربية الإسلامية من قبل المستعمرين. ونشر الجهل والأمية والشعوذة والخرافة والبدع الباطلة التي روجها ورسخها الطرقيون والمستعمرون. وقد طالت إقامته في المدينتين، ولو أراد العودة لفعل ذلك، ولكنه لم يفعل، لأسباب ستتضح فيما بعد في عمله الإصلاحي. هو يصف ذلك بقوله: "لقد عشت الآن في مدينة بسكرة ست سنوات.

منذ اليوم الذي جئت فيه إلى هذا البلد في 4 مارس 1920 إلى اليوم، ولم أشتغل قط في أي عمل عمومي مهم، ولم يسبق لي أن كتبت في جريدة أو نشرت في صحيفة، ومنذ الأحداث المزعجة التي وقعت لي منذ عودتي من الحجاز، تركت الحياة السياسية تماماً، وبعدما جرى بين الشرق والغرب من أحداث، وانصرفت عن العلم وأسبابه..."[1].

وربما تكون أملاكه وقضية استرجاعها إنما ذريعة أراد العقبي من وراءها الحصول على موافقة الإدارة الفرنسية على عودته وهنا الباحث يقف بين أمرين.

الأول استعادة ممتلكاته الأمر الذي لا يمكن إنكاره، والثاني وهو الجانب الإصلاحي، وهذا ايضا لا يكمن انكاره، وذلك لأنه كان شاهداً على أحداث الشام، وكان أحد أطرافها. كما لا يمكن إنكار علاقته القوية بالشخصيات القيادية في الوضع العربي آنذاك، مثل أرسلان ومحيي الدين الخطيب والمكي بن عزوز وغيرهم، وإذا كان الإبراهيمي قد التقى بالشيخ ابن باديس في الحجاز. ولو كان الإبراهيمي قد التقى بالشيخ بن باديس في الحجاز لصليا في المسجد النبوي بالمدينة المنورة، وتناقشا في الحديث عن الوسائل التي يمكن أن تتقدم بها الجزائر إلى الأمام،

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري: المرجع السابق، ص 255.

فمن غير المعقول أن يكون العقبي قد سمع بهما لملازمته المسجد النبوي ولاسيما إذا علمنا أن ابن باديس كان تلميذًا لحمدان الونيسي في الجزائر. وكان العقبي تلميذه في الحجاز[2].

وأيضا كونه رجل دين وعلوم بالدرجة الأولى وحامل للفكر الإصلاحي ومعه، فكرة الجامعة العربية الإسلامية التي ألفها في المشرق العربي نتيجة الدعوة السلفية التي أطلقها نجوم الإصلاح أمثال جمال الدين الأفغاني موحد عبده وغيرهم[1].

وهناك تفسيرات مختلفة لسر وصول العقبي إلى الجزائر: فقد نزل في ميناء العاصمة، ولكنه عاد إلى مسقط رأسه سيدي عقبة، ولعل هذا ما يكشف عن انشغاله بممتلكاته كمرحلة أولى من خطة عودته. وقد تمكن العقبي من استرجاعها وطلب من القضاء الفرنسي عزل المغتصبين عن مهنتهم وإيداعهم السجن ومنعهم من دخول المسجد[2] وهكذا بدأت مرحلة جديدة في حياة العقبي. وهي إيجاد طريقة لإصلاح الأوضاع المزرية في مدينته، ومن هنا بدأ عمله الإصلاحي.

[2]أحمد مريوش: المرجع السابق، ص.68

[1]أحمد مريوش: المرجع السابق، ص.70

[2] الطيب العقبي: عزل خائن، جريدة الشهاب، مجلد2، عدد65، السنة الثانية، 1926، ص477.

خلاصة الفصل الأول:

من خلال ما تم ذكره، يمكننا أن نستنتج أن الجزائر كانت بحاجة ماسة إلى حركة إصلاحية جذرية لفترة طويلة، على الرغم من جهود بعض المصلحين الأوائل. ويعود هذا التأخر بشكل رئيسي إلى الجمود الفكري والتربوي في الأوضاع الدينية والثقافية والاجتماعية لأهالي الجزائر. وتعتبر بداية العشرينات من القرن الماضي مرحلة جديدة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، خاصة بعد عودة مجموعة من العلماء الذين تأثروا بالثقافة العربية الإسلامية، ومن أبرزهم الشيخ الطيب العقبي الذي يُعتبر رائد حركة التجديد الديني في الجزائر.

الفصل الثاني:

حياة الشيخ الطيب العقبي في الحجاز وعودته للجزائر 1890م – 1920م

- **المبحث الأول: مولده ونشأته.**
- **المبحث الثاني: تربيته وتعليمه.**
- **المبحث الثالث: تكوينه وثقافته.**

يعد الشيخ الطيب العقبي أحد أعلام الجزائر الذين كانت لهم بصماتهم الخاصة في الجانب الإصلاحي في وقتجد عصيب، وهو ما دفعنا إلى تسليط الضوء على هذه الشخصية والتعرف على ظروف نشأتها وتكوينها وبداية مشوارها الإصلاحي في الجزائر من خلال هذا الفصل.

المبحث الأول: مولد الطيب العقبي وتنشئته الإجتماعية

- **مولده:**

هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج صالح العقبي من فرقة أولاد عبد الرحمان ووالدته من قرية (ليانة) بالزاب الشرقي، ترجع اصولها إلى عائلة الخليفة، وقد صرح الطيب العقبي بنفسه بأن أصول العائلة تعود إلى أسرة شريفة وان لم يجزم بذلك لتعففه عن الإفتخار بالألقاب والأنساب[1].

ولد الطيب العقبي في سيدي عقبة بضواحي بسكرة ليلة نصف شوال سنة 1307هـ وهو ما يوافق الخامس عشر من شهر يناير سنة 1890م، ووالده بن إبراهيم بن الحاج صالح، فعائلته "إبراهيمي" من فصيلة أمحمد بن عبد الله إحدى بطون قبيلة أولاد عبد الرحمان الأوراسية، لذلك فان سلالة العقبي هي مزيج بين القبيلتين فهم عبدريون (أولاد عبد الرحمان) وعبدليون (أولاد أمحمد بن عبد الله) حسب تعبير العقبي[2]، وقد امضى اشيخ العقبي

أما والدته فهي السيدة باية بنت محمد من أسرة آل خليفة كمال قال العقبي "....أما والدتي من بلدة "لبانة" [3]من عائلة آل خليفة ..." سكنت بمدينة سيدي عقبة وعمرها 15 سنة، فولدت له الطيب وهو ولدها البكر وسكينة ثم حمزة[4].

[1]عادل نويهض: معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حت العصر الحاضر، ط2 مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت 1980، ص238.

[2]نصيرة كلة: مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 06 (عدد خاص) ، 2022، ص 726.

[3] احدى مناطق الزاب الشرقي: تقع قرب خنقة سيدي ناجي بولاية بسكرة، ينظر أحمد مريوش، ص27.

[4] محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، المرجع السابق، ص 106.

- **نشأته:**

نشأ العقبي في أسرة متواضعة ومؤمنة، عُرفت بالتقوى والورع، مما أكسبه مجموعة من الصفات الحميدة. كانت والدته امرأة تقية ومؤمنة، وقد ورث منها ابنها هذه القيم النبيلة، مثل الصفاء والنقاء.

على الرغم من الرعاية التي حظي بها من والدته منذ صغره، إلا أنه كان دائمًا يعترف بفضل الله على والديه.

قضى العقبي فترة طفولته في مسقط رأسه بسيدي عقبة، وهي منطقة بدوية ذات بيئة شبه صحراوية، مما ساهم في تشكيل نمط حياته النشيط. بالإضافة إلى ذلك، تُعتبر سيدي عقبة بيئة إسلامية نقية، حافظت على أصالتها ودينها، وتميزت بوجود معالم إسلامية بارزة، مثل ضريح الصحابي عقبة بن نافع.[1]

المبحث الثاني: تربيته وتعليمه

واصل الشيخ الطيب العقبي سعيه نحو التحصيل العلمي رغم الظروف الصعبة التي عاشها كيتيم الأب. حيث يصف نشأته الأسرية قائلاً: "نشأت في كنف والدتي، يتيمًا وغريبًا، لا يحيط بي أحد سوى امرأة ليست بعالمة ولا تمتلك رأيًا سديدًا، بل هي كنساء هذه البلاد. ولولا فضل الله ورعايته لي في صغري، لما كنت قد هديت إلى الطريق المستقيم. فالحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله."[2]، وقد اكتسب العقبي ثقافته العربية الإسلامية من خلال اعتماده على نفسه في المدينة المنورة، حيث أصبح عالماً وشاعراً وصحفياً.

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص29.
[2] محمد الهادي السنوسي الزاهري: المصدر السابق، ص127.

لقد كان للبيئة الحجازية تأثير كبير في تشكيل شخصيته، حيث كانت بيئة علمية تشجع على التحصيل العلمي. فقد أدخلته عائلته، منذ استقرارها في المدينة، إلى الكتاتيب القرآنية لاستكمال حفظ القرآن الكريم، بالإضافة إلى تعلم فن التجويد والعلوم الدينية. ومن المحتمل أيضًا أنه شهد المراكز الثقافية والمكتبات التي كانت مشهورة في المدينة المنورة، فضلاً عن المعاهد والمدارس[1].

وقد استكمل العقبي مرحلة طفولته الثانية في الحجاز وأمضاها بالمدينة المنورة، وكانت طبيعة المنطقة تتشابه إلى حد كبير مع طبيعة سيدي عقبة بالجزائر وتبقى الفروق بينهما في مستوى المعيشة للأفراد، وكذا الروابط العائلية والصلات الاجتماعية للأفراد، ومما لا شك فيه أن العقبي قد تأثر بالبيئة الحجازية واتضح ذلك في سلوكه ولباسه وحتى في أدبه وشعره وقد أبرز ذلك بقوله:

بل أنا مسلم نشأت بأرض هي خير البلاد بالإطلاق.

وقد بدأ تعليمه في الكتاتيب منذ استقرار عائلته في الحجاز، وقد حفظ القرآن الكريم على أيدي مشايخ مصريين، فقد كانت مدينة العلماء ومحط رحالهم من جميع أقطار العالم العربي والإسلامي الكبير؛ وهي معلم جل الثقافة العربية الإسلامية المحافظة[2]".

بالرغم من أن المدينة كانت تعج به من علماء أجلاء في تلك الحقبة (القرن العشرين) إلا أن الطيب العقبي لم يذكر في ترجمته إلا ثلاثة منهم، وهم الأكثر في نفسيته وأدبه وعلمه، فمن أساتذته: الشيخ عبد الله الشنقيطي والشيخ الحبيب التونسي والشيخ حمدان الاونيسي وغيرهم، وقد ذكر ذلك في حديثه "...قرأت القرآن على أساتذة مصريين برواية "حفص"، ثم شرعت على والدتي بقراءة العلم بالرحم النبوي، لا يشغلني عنه شاغل، ولا يصدني عنه شيء؛ حيث كان أخي الأصغر مني سنا هو الذي تكفله والدتي بقضاء ما يلزم من الضروريات المنزلية، وقد

[1] محمد الهادي السنوسي الزاهري: المصدر السابق، ص 127.
[2] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 35.

أدركت سر الانقطاع لطلب العلم، وفهمت جيدا قول الإمام الشافعي (لو كُلفت بصلة ما تعلمت مسألة)...أخذت إذ ذاك من العلم بقسط شعرت معه بواجباتي الدينية والدنيوية، وما كدت أدرك معنى الحياة وأتناول الكتابة في الصحف السيارة وأنظم الشعر، وأتمكن من فهم فن الأدب التي كان سمير طبعي وضمير جمعي، حتى فاجأتني حوادث الدهر ونوائب الحدثان[1].

ومن خلال حديثه ودراسة سيرته نجد أن الشيخ العقبي لم يلتحق بمدارس كبرى أو جامعات؛ إنما اقتصر تعليمه داخل المساجد والكتاتيب مما أسهم في شخصيته الدينية البارزة، فصيحا بوراثته وبيئته، قويا في لسانه وقلمه شديد الحب للفصاحة وكل أسبابها، فنَظم الشعر قبل الحلم، وتكون له ديوان من تأليفه، وكتب مقالات قوية وثائرة على الفساد وأسباب الهرم في الأمة الإسلامية. مما أسهم في إزكاء زاده المعرفي والعلمي وبتلقيه أنواع العلوم بالحرم النبوي، لفت إليه الأنظار من خلال الصحف الشرقية التي نشط بها قادة النهضة العربية، فكان الأمير شكيب أرسلان، والشيخ محب الدين بن الخطيب والشيخ المكي بن عزوز وغيرهم من قادة النهضة من أصدقائه يعدونه من أعضادهم".

المبحث الثالث: رحلاته، وظائفه

قضى العقبي جزءًا من طفولته في مسقط رأسه، ثم انتقلت أسرته إلى الحجاز خلال حملات الهجرة التي نتجت عن محاولات الاستعمار فرض التجنيد الإجباري على الجزائريين في صفوف الجيش الفرنسي. في عام 1895م، توجهوا إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج. وقد وثّق العقبي هجرة عائلته بقوله: "انتقلت عائلتنا مهاجرة من بلدة سيدي عقبة إلى الحجاز، وكان ذلك حديثًا يتداوله الجميع، صغارًا وكبارًا، قاصدين مكة المكرمة لأداء حج الكعبة المشرفة". وتعود الأسباب الرئيسية التي دفعت أسرة العقبي للهجرة إلى عاملين هما:

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص37.

السبب الظاهري يتمثل في أداء فريضة الحج وزيارة الأماكن المقدسة، كما أوضح بقوله: "انتقلت عائلتنا قاصدة مكة لحج الكعبة المشرفة"[1].

بعد أداء فريضة الحج، استقرت عائلة العقبي في المدينة المنورة، حيث قضى العقبي سنوات طفولته. وعندما بلغ من العمر ست سنوات، قام والده بتوجيهه نحو التعليم القرآني في المدينة، وتمكن من حفظ القرآن الكريم كاملاً على يد معلمين مصريين برواية حفص، التي تُنسب إلى حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي. كان حفظه للقرآن متقناً وثابتاً، مما جعله يعتمد عليه في جميع مواقفه. كما درس فن التجويد.[2].

في عام 1902م، فقد والده عندما كان في الحادية عشرة من عمره. بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم، انضم العقبي إلى المسجد النبوي الشريف لطلب العلم، حيث استفاد من المعارف والعلوم المتاحة له، مما ساعده على التميز في علوم الفقه. وقد ساهم ذلك في تشكيل ثقافته التقليدية المحافظة التي تعتمد على العلوم الشرعية والتراث الأدبي، سواء في الشعر أو النثر، وهو ما تجلى في غزارة إنتاجه الشعري الديني. وبفضل شخصيته الفريدة، تمكن من أن يصبح شخصية بارزة في المدينة المنورة.[3].

فقرأ القرآن على يد أساتذة مصريين برواية حفص، ثم بدأ في طلب العلم في الحرم النبوي الشريف خلال فترة والدته، حيث كان مكرسًا تمامًا لهذا الهدف دون أي انشغالات أخرى. وكان أخوه الأصغر هو من يتولى مسؤولية الأمور المنزلية الضرورية بناءً على طلب والدته. وفي هذا السياق، يقول الشيخ الطيب: «لقد أدركتُ سر الانقطاع لطلب العلم، وفهمتُ جيدًا قول الإمام الشافعي: لو كُلفتُ بعملٍ آخر لما تعلمتُ مسألة». درس العلوم الشرعية في الحرم المدني على يد مشايخ ذلك العصر، ومن بينهم الشيخ محمد بن عبد الله زيدان الشنقيطي الذي تلقى

[1]محمد الطاهر فضلاء: المرجع السابق، ص.18

[2]أحمد عيساوي: أعلام الاصلاح الاسلامي في الجزائر، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2013، ص 621.

[3]محمد الهادي السنوسي: المصدر السابق، ص 204.

منه الأدب والسيرة، والشيخ حمدان الونيسي، الذي كان من أبرز العلماء السلفيين في الجزائر ومربي ابن باديس، ثم هاجر إلى المدينة المنورة في عام 1911م. وكانت المدينة قبل الحرب العالمية الأولى مليئة بحلقات العلم.

سرعان ما انتقل الشيخ من كونه طالب علم إلى معلم في الحرم النبوي، بالإضافة إلى كونه كاتبًا صحفيًا بارزًا. وقد اعتُبر أحد دعاة النهضة العربية في الحجاز، حيث أكسبته كتاباته شهرة واسعة تجاوزت الحدود، وأتاح له إقامة صداقات مع كبار المصلحين في عصره، مثل شكيب أرسلان ومحب الدين الخطيب.وقد عُرف الشيخ -رحمه الله- بالجرأة على قول الحقِّ، لا يخاف في ذلك لومة لائم.

وبعد أن أصبح هو القائم بشؤونه والمتولي أمر أسرته ونفسه -وأخذ إذ ذاك من العلم بقسطٍ- شعر بواجباته الدينية والدنيوية، وما كاد أن يدرك معنى الحياة ويتناول الكتابة في الصحف السيَّارة وينظم الشعر ويتمكن من فهم فنِّ الأدب -الذي هو سمير طبعه وضمير جمعه- حتى فاجأته حوادث الدهر ونوائب الحدثان، وجلُّها كان على إثر الحرب العالمية التي شتَّتت الشمل وفرقت الجمع.

تناول الكتاب الصحافة الشرقية قبل الحرب العالمية لفترة قصيرة، حيث اعتبره بعض رجال "تركيا الفتاة" من بين السياسيين. في عام 1916، تم نفيه من المدينة المنورة بعد أن قام الشريف حسين بن علي بمواجهتهم عقب الحرب، وانتقل إلى "الروم إيلي" أولاً، ثم إلى الأناضول. هناك، قضى أكثر من عامين في المنفى مع مجموعة من رفاقه بعيدًا عن أرض الحجاز وكل بلاد العرب. انتهت الحرب الكبرى بعد الهدنة في 11 نوفمبر 1918، وكان حينها مع عائلته التي انضمت إليه بعد تدمير المدينة في بلدة "أزمير". ومن هناك، عادوا مع أهالي المدينة المنورة إلى الحجاز. وعندما وصل الشيخ إلى مكة المكرمة، استقبله جلالة الملك حسين

بكل تكريم وإجلال. وفي تلك الفترة، تم تعيينه مديرًا لجريدة "القبلة" و"المطبعة الأميرية" خلفًا للشيخ محب الدين الخطيب، وكان له ارتباط مالي مع الملك حسين[1].

لَما وقع من الاعتداء على أملاك الشيخ التي لا تزال على ذمَّته ببلدة "سيدي عقبة"، ولِما كان يتوقَّعه من عدم استتباب الأمن واستقرار الأمر في الحجاز للشريف حسين، غادر الشيخ المدينة المنورة إلى بلده الجزائر؛ بنيَّة قضاء مآربه وعمل ما يجب عمله في قضية أملاكه مع المعتدِي عليها، ثمَّ الرجوع إلى الحجاز إذا رجعَت المياه إلى مجاريها. وكان رجوعه إلى الجزائر في 4 مارس سنة 1920م[2].

أمضى الشيخ ست سنوات في مدينة بسكرة من يوم وصوله إليها، ولكنه لم يشتغل بأي عمل رسمي مهم، ولم يكتب أو ينشر في الصحف. وكان منذ عودته من الحجاز وبعد الأحداث المزعجة التي حرمته من كل راحة بل من حياته، وبعد الليل المزعج الذي مر على رأسه قد ابتعد عن الحياة السياسية ابتعادًا تامًا، لأنه كان يعتبر نفسه بعيدًا عن العلم وأسبابه بعد المسافة بين المشرق والمغرب.

عاد إلى الكتابة من خلال الصحف الجديدة، حيث عبّر عن بعض الآراء والأفكار المتعلقة بالعلم والدين. لم يلقَ ذلك استحسان بعض المتشددين، مما أثار حفيظة من يتصيدون في الماء العكر. قام أتباعهم بمحاولة صد الناس عنه، لكن الشيخ واجههم ورد عليهم، حيث قال: «أنا مستعد لمواجهة كل صدماتهم ومجابهتهم وجهًا لوجه، مهما كانت الظروف، طالما أعتقد أنني على حق، رغم تجرّدي من كل وسائل الدفاع التي يعتبرها الخصوم ضرورية. في هذه الحالة، أكون كمن يسعى إلى المعركة بلا سلاح، وأجادلهم بالأسلوب الحسن ما داموا غير معرضين عن الحق».

[1] محمد علي دبوز: المرجع السابق، ص115.

[2] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 45.

وبذلك، اتخذ الشيخ قرارًا بالاستقرار في وطنه وعدم العودة إلى الحجاز، وبدأ في تنفيذ خطته الإصلاحية التي جاء من أجلها. يروي البعض أن شكيب أرسلان هو من نصحه بالتوجه إلى الجزائر لإحياء الأمة الجزائرية ونشر الدعوة الإصلاحية فيها. ومن المحتمل أنه استقر هناك بعد أن شهد الوضع الذي وصلت إليه الجزائر، حيث وجدها غارقة في أوحال الشرك والبدع، وضائعة في متاهات الخرافات والضلالات. كما رأى الجزائريين مستعمرين من قبل عدو صليبي قاسٍ، ومستعبدين من قبل أرباب الطرقية الذين استغلوا جهل الأمة وأميتها[1].

لم يستقر الشيخ في مكانه ولم تنظم أموره حتى بدأ في مجال الدعوة والتعليم، حيث انطلق بكل حماس ونشاط. تنوعت أنشطته التعليمية وشملت جميع الفئات، فأنشأ مجالس لتكوين الطلبة، حيث كان يدرسهم "الجوهر المكنون" في البلاغة و"قطر الندى" في النحو. كما كانت له مجالس للوعظ والتذكير للعامة، التي كان يلقيها في مساجد المنطقة، وكان موضوع تدريسه هو التفسير، حيث اختار "تفسير المنار" للشيخ محمد رشيد رضا. بالإضافة إلى ذلك، قام بتدريس السيرة النبوية والعقيدة الإسلامية، وأسس مجالس أدبية في "جنينة البايليك"، حيث كان يتم الحوار الأدبي يوميًا بمختلف أنواعه، وكان يحضرها أدباء ومثقفون مثل الأمين العمودي ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم.

كان يستغل المناسبات التي يجتمع فيها الناس، مثل الولائم، لدعوتهم إلى التوحيد والعودة إلى القرآن والسنة. كما لم يغفل عن القيام برحلات إلى المناطق المجاورة، مما ساهم في انتشار صيته وتوسع دعوته في منطقة الزيبان بأكملها. وبذلك، أعلن حربًا شديدة على الطرقيين والخرافيين والجامدين الذين كانوا يستفيدون من جهل الأمة.

بمجرد أن انتشر نشاطه وذاع صيته، سارعت السلطات الفرنسية إلى اعتقاله خوفًا منه. قضى في السجن حوالي شهرين، ثم أُطلق سراحه بعد تدخل أخواله وبعض الشخصيات البارزة.

[1]محمد الطاهر فضلاء: المرجع السابق، ص39.

كان الشيخ -رحمه الله- يولي أهمية كبيرة للكتابة كجزء من أنشطته الدعوية، حيث كان حريصًا على نشر مقالاته في الصحف. وكان يؤمن بأن العمل الصحفي يلعب دورًا محوريًا في نهضة الأمة. وفي هذا السياق، كان يقول: «إن الصحف في العصور الحديثة تمثل بداية نهضة الشعوب، وهي العامل الأساسي في تقدمها، والرابط القوي بين أفرادها، والسبب الرئيسي في رقيها. الصحافة هي المدرسة المتنقلة والواعظ الفصيح، وهي الخطيب البليغ والنذير الصريح للكسالى والمهمشين. كما أنها سلاح الضعيف في مواجهة القوي، وملاذ من لا نصير له، تأخذ الحق وتعطيه، وتستهدف الغرض بدقة، وهي المدافع القوي عن كل قضية تتعلق بالحق والعدل».

لذلك ما إن جاء إلى الجزائر بدأ الكتابة في بعض الصحف التونسية نظرًا للفراغ الذي وجده في الميدان الصحفيّ، ثم أسس بالاشتراك مع جماعته ببسكرة "جريدة صدى الصحراء" في سنة 1925م، ثم أسَّس جريدة "الإصلاح" عام 1927م، واستمرَّ صدورها في مدد متفرَّقة إلى سنة 1948م.

ولما أنشأ ابن باديس جريدة "المنتقد" دعاه للمشاركة، فلبَّى نداءه ولم يتأخر، ولمَّا تأسَّست "الشهاب" بعدها كان العقبي من السبَّاقين إلى تلبية دعوتها، فنشر مقالاته الحارَّة وقصائده المثيرة التي تدور غالبا في فلك الإصلاح العقائدي، تلك المقالات التي كانت توُصف بالمقالات النارية؛ لأنها كانت تهدِم صروح ضلالات الطرقيَّة صرحًا صرحًا، وتكشف عن انحرافها عن الصراط المستقيم ومخالفتها جوهر الدين.

وفي الوقت الذي تأسس فيه نادي الترقي في الجزائر العاصمة في جويلية سنة 1927م كانت شهرة العقبي قد اخترقتِ الآفاق، فاتصل به أهل النادي ليكون مشرفًا على النشاط فيه خطيبًا ومدرسًا ومرشدًا، فقبِل عرضهم، وانتقل -رحمه الله – إلى العاصمة، والتحق بنادي الترقي عام 1929م، ولم يكن خافيًا عليه أهمية نشر الدعوة والإصلاح في العاصمة وأثر ذلك

على القطر كله، وقدِّرت محاضراته بهذا النادي بخمس محاضرات في الأسبوع، إضافةً إلى الحلقات والندوات التي كان يعقدها من حين لآخر مع جماعة النادي.

ولم يكن نشاطه التعليميُّ مقتصرًا على النادي فقط، بل كان يلقي دروسًا في التفسير في المسجد الجديد بعد صلاة الجمعة، وبعد عصر كل أحد. ومن نشاطاته في العاصمة: إشرافه على مدرسة الشبيبة الإسلامية، وترؤُّسُ الجمعية الخيرية الإسلامية، ودعَا إلى إنشاء منظمة شباب الموحدين.

كما أن للشيخ أيضًا دورًا بارزًا في جمعية العلماء المسلمين، فمع أن فكرة الجمعية ولدت في المدينة المنورة عندما التقى الشيخ ابن باديس والشيخ الإبراهيمي هناك عام 1913م، إلا أن الشيخ العقبي كان ممن مهَّد لها ودعا إليها عبر صفحات الجرائد، بل ربما يكون أول من فعل ذلك في أكتوبر سنة 1925م في جريدة "المنتقد"، وقد كان الشيخ ممن حضر اجتماع قسنطينة عام 1928م الذي سماه محمد خير الدين: "اجتماع الرواد". وحضر المجلس التأسيسي للجمعية في نادي الترقي، وانتخب ضمن أعضاء مجلسها الإداري، وعُيِّن نائب الكاتب العام، كما كان ممثِّل الجمعية في عمالة الجزائر. وكذلك تولى في ظل الجمعية رئاسة تحرير جرائدها "السنة"، ثم "الشريعة"، ثم "الصراط"، ثم جريدة "البصائر" من عددها الأول إلى العدد 83 الصادر في 30 سبتمبر 1937م.

بعد مدَّة من نشاط الشيخ ظهرت نتائج دعوته، حيث كثرت المدارس العربية الحرَّة في مدن عمالة الجزائر، وصار تمسُّك الناس بالدين في العاصمة أمرًا ظاهرًا، فهجر الناس شرب الخمر والميسر ومواطنها، ورجع أكثرهم إلى بيوت الله بعد أن خلَت منهم، وصاروا يحافظون على الصلوات وملازمين لدروس الشيخ، وتخلَّى كثير منهم عن خرافات الطرقية وخزعبلاتهم، وتمكن العقبي بعلمه وأسلوبه وصدق لهجته من أن يجلب إليه كل طبقات المجتمع، بما فيها طبقات المثقفين الثقافة الفرنسية من محامين وأطباء وغيرهم.

وقد أثارت هذه النتائج قلق المستعمرين في الجزائر وخارجها، حيث أصبحوا يرونه مصدرَ خطرٍ كبيرٍ على كيان فرنسا، حتى وصفته إحدى الجرائد الفرنسية بـ: "النبي الجديد"، فسلكوا مع الشيخ سبلا شتَّى بغرض إسقاطه وضربِ دعوته، فكان أوّلها سبيل الإغراء؛ حيث عُرِض عليه منصبُ الإفتاء، فرَفَض وآثر أَن يكون عالمًا حرًّا يجهر بالحقِّ ويصدع به في كلِّ زمان ومكان.

ومن خططهم أن أصدروا المنشور القاضي بغلق المساجد في وجه غير الرسميين، وذلك في 16 فبراير سنة 1933م، يقول المؤرِّخ أبو القاسم سعد الله –رحمه الله–: «وفي 24 منه (فبراير) إلى شهر مارس جرت مظاهرات عنيفة بالعاصمة ضدَّ منع الشيخ العقبي من إلقاء درسه في الجامع الجديد، وتدخُّل الحكومة في الشؤون الدينية، وقد استعملت السلطات قوات الشرطة والرماة السنيغاليين وقنّاصة إفريقية ضدَّ المتظاهرين، واعتقلت كثيرا منهم، ولم تهدأ المظاهرات حتى وعدت السلطات بالسماح للعقبي باستئناف دروسه. وبعد استقالات جماعية للنواب والعاملين في المجالس المحلّية في يوليو 1933م قام السيد "كارد" الحاكم العام بمراجعة بعض القرارات، منها إلغاء قرار والي مدينة الجزائر ضدَّ الشيخ العقبي». فلم يكن ذلك القرار ليعيق الشيخ –رحمه الله– ولا ليحبطه، فإنه واصل مجاهدًا وداعيًا حيث وجد الرجال الذين يحوطونه بمساندتهم وتشجيعهم ويقفون معه في الشدائد.

انضم الشيخ إلى المؤتمر الإسلامي في عام 1936، حيث كان له دور بارز إلى جانب ابن باديس والإبراهيمي. وقد أثار نشاطه قلق الإدارة الفرنسية، مما دفعها إلى تدبير مؤامرة لاغتيال المفتي الرسمي الشيخ كحول بهدف إحباط جهود المؤتمر وإسقاط الشيخ العقبي. وقد تم اغتيال الشيخ كحول في الثاني من أغسطس، حيث زعم القاتل أن الشيخ العقبي هو من حرضه على ذلك بالتعاون مع عباس التركي. نتيجة لذلك، تم اعتقال العقبي ورفيقه في الثامن من أغسطس، مما أدى إلى تجمع جماهيري عفوي احتجاجًا على اعتقالهما. كادت الأمور تتجه نحو الفوضى لولا توجيه العلماء للجماهير بضرورة التحلي بالصبر والهدوء. وقد قال الشيخ البشير الإبراهيمي: "وكان هذا أول فشل للمكيدة ومدبِّريها". قضى الشيخ العقبي ستة أيام في

السجن، ثم تراجع الجاني عن تصريحاته بعد لقائه بالشيخ، وأنكر أي علاقة له به، مما أدى إلى الإفراج عنه مع وضعه تحت المراقبة. ولم تصدر المحكمة حكمها في القضية إلا بعد ثلاث سنوات، حيث تم تبرئة العقبي ورفيقه بشكل نهائي1.

وقد كان لتلك المؤامرة الأثر الواضح على المؤتمر الذي انسحب بعض السياسيين منه، وأما الجمعية والشيخ العقبي فلم يؤثِّر فيهم ذلك بتاتًا، بل كانوا يرون في هذا الحدث سببًا في زيادة التفافِ الناس حول الجمعية وتعاطفهم معها، وزادت من شهرتها وصداها في الجزائر وخارجها، قال الإمام ابن باديس: «ولكنها كانت في حقيقتها نعمةً عظيمةً لا يقوم بها الشكر». وكذلك العقبي فإنه ظلَّ ثابتًا لم يتغيَّر ولم يضعُف، قال الشيخ البشير الإبراهيمي: «ومن آثار هذه الحادثة على الأستاذ العقبي أنها طارت باسمه كل مطار، ووسعت له دائرة الشهرة حتى فيما وراء البحار، وكان يوم اعتقاله يومًا اجتمعت فيه القلوب على الألم والامتعاض، وكان يوم خروجه يومًا اجتمعت فيه النفوس على الابتهاج والسرور.

كما تولى رئاسة مدرسة الشبيبة الإسلامية التي كان يديرها محمد العيد إلى سنة 1940، وفي مطلع الخمسينيات قام بتأسيس نادي الترقي "منطقة شباب الموحدين المسلمين"، وفي عام 1950 سافر إلى بيت المقدس بفلسطين في إطار لجنة إغاثة فلسطين2.

[1]فوزي مصمودي : أعلام من بسكرة، ج2، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر، 2010، ص 49.

[2]فوزي مصمودي: المرجع نفسه، ص50.

خلاصة:

يتضح مما سبق أن العقبي شخصية بارزة لها تأثير كبير على مجريات الأحداث الأدبية والاجتماعية والسياسية. فقد كان مصلحًا ملتزمًا، وفي الوقت نفسه، خصمًا عنيدًا لأعوان الاستعمار وأعداء الإسلام.

الفصل الثالث:

دور الشيخ الطيب العقبي في الحفاظ على الهوية الوطنية

- **<u>المبحث الأول</u>: نشاطه في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.**
- **<u>المبحث الثاني</u>: رد فعل الاستعمار الفرنسي اتجاه نشاطاته.**
- **<u>المبحث الثالث:</u> وفـــاته (استشهاده).**

المبحث الأول: نشاطه في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

إن الحديث عن الشيخ الطيب العقبي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذا المقام يقودنا للعديد من العناوين والمحطات لابد من الوقوف عندها، وهي مرتبطة بجهاد العقبي الإصلاحي ضمن كوكبة من علماء عصره ونبدأها بتعريف الجمعية.

- **تعريف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:**

هي جمعية إصلاحية تهذيبية في سيرها وأعمالها وعلمية في مبدئها وغايتها، أسست لغرض تعليم الدين والوعظ والإرشاد، وأن أهدافها كانت وطنية سياسية بالدرجة الأولى وإن كانت قد بدأت بتطهير الدين الإسلامي من البدع والشوائب التي ألصقت به، وتهذيب السلوك وتحسين الأخلاق.[1] وهو ما أكد عليه الشيخ ابن باديس: "... ويجب أن نقول من الآن الجمعية يجب أن لا تكون إلا جمعية هداية وإرشاد وترقية الشعب من وحدة الجهل والسقوط الأخلاقي، إلى أوج العلم ومكارم الأخلاق، في نطاق ديننا النهي، وبهداية نبينا الأمي الذي بعث ليتمم مكارم الأخلاق عليه وعلى آله الصلاة ولسلام..."[2]

تزايدت عمليات التقتيل والتنكيل من قبل المستعمرين على مدى قرن، مما دفع تلاميذ الشيخين ابن باديس والبشير الإبراهيمي إلى تأسيس جمعية العلماء في عام 1930. كانت الجمعية تهدف إلى إفساد برامج الاحتفالات المئوية من خلال دعايتهم السرية. اجتمع أربعة من العلماء وأكدوا أن الدين هو العامل القوي لتوحيد الشعب الجزائري، وأن الهدف من إنشاء الجمعية هو العودة إلى الإسلام الصحيح.[3]

---

[1] عبد الرحمان شيبان: آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين، ج 2، ط1، مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، قسنطينة، 1985، ص. ص59.

[2] عبد الرحمان شيبان: المرجع نفسه، ص235..

[3] كمال عجالي: الفكر الاصلاحي في الجزائر، وزارة الثقافة ، الجزائر، 2007، ص 40.

- **تأسيس الجمعية:**

كما يقول توفيق احمد المدني في كتاب هذه هي الجزائر (لم نكن الا اربعة رجال عندما اخذنا في ركن من اركان النادي الترقي نضع الاسس الاولى لتكوين جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) وهؤلاء هم عمر اسماعيل ومحمد العاصمي ومحمد عبابسة شاعر الاعراش واحمد توفيق المدني الذي كلف بتحرير القانون الاساسي للجمعية[1].

فعلا الساعة الثامنة صباح يوم الثلاثاء 25 من ذي الحجة الحرام الموافق لـ 05 ماي 1931م اجتمع بنادي الترقي بعاصمة الجزائر 72 عالم من علماء القطر الجزائري وطلبت فبها اجابة خاصة من اللجنة التأسيسية 3 برئاسة عمر اسماعيل ووجهة الدعوات للحظور وحدد التاريخ والمكان الاجتماع في نادي الترقي وتألف المجلس الاداري من 52 عضو على راسهم الشيخ عبدالحميد ابنباديس والذي لم يكن حاضر الافي اليوم الثالث والاخير وكان انتخابه غيابي واغلب الاعضاء كانو من المصلحين ويبدو ان دخول رجال الدين من قطاعات اخرى كانو مجرد تكتيك ويظهر ذالك من ان المناصب الهامة تولاها المصلحين[2]

وقد انتخبت الهيئة الادارية كل من:

الاستاذ عبد الحميد ابن باديس رئيسا

الاستاذ محمد البشير الابراهيمي نائبه

الاستاذ محمد الامين عمودي كاتب عام

الاستاذ الطيب العقبي نائبه

الاستاذ مبارك الميلي امين عام للمال

الاستاذ ابراهيم البيوض نائبه

[1]محمد البشير الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج 1،دار الغرب الإسلامي، بيروت،72.، ص592

[2]عبد الرحمان بن براهيم العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذك ارت معاصرة الفترة الأولى، 1936.1920، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري،1984م ص581.

الاستاذ الميلود الحافيظي عضو مستشار

الاستاذ مولاي ابن شريف عضو مستشار

الاستاذ الطيب الهاجي عضو مستشار

الأستاذ السعيد الهجري عضو مستشار

الاستاذ حسن الطرابلسي عضو مستشار

الاستاذ عبد القادر قاسمي عضو مستشار

الاستاذ محمد الفضيل الورسلاني عضو مستشار

وقد لخص رئيسها عبد الحميد ابن باديس في المعاني الأتية (العروبة والاسلام والعلم والفضيلة وقال ان هذه المبادئ هي اركان جمعية العلماء التي تحافظ للجزائرين على جنسيتهم وقوميتهم[1].

تُظهر الجمعية، رغم طابعها الديني الظاهري، تأثيرًا كبيرًا في الحياة السياسية الجزائرية والحركة الوطنية. واجهت الجمعية ضغوطات من الحكومة الاستعمارية ووضع المجتمع المتأثر بالخرافات، مما دفعها لتبني طابع ديني ظاهري لتتمكن من العمل بحرية. نجحت الجمعية في الحصول على الاعتماد من الحكومة الفرنسية الاستعمارية، مما أتاح لها تأسيس قانونها الأساسي وفقًا لقانون 1902/07/02 الذي يسمح بتأسيس جمعيات ثقافية ودينية واجتماعية[2].

[1] نبيل احمد بلاسي: الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ص22.

[2] محمد البشير الابراهيمي: المصدر السابق، ص1997.

- **نشاطه:**

يُشار إلى أن الشيخ الطيب العقبي شارك في تأسيس الجمعية وكان ضمن أعضاء مكتبها الإداري الدائم، ويُعد من أبرز قادتها. حيث حضر المؤتمر التأسيسي للجمعية وتم انتخابه ضمن أعضاء مجلسها الإداري. كما كان له العديد من النشاطات والمساهمات البارزة في سياق عمل الجمعية.

من أهم نشاطاته تولى رئاسة التحرير في صحف الجمعية (السنة، الشريعة والصراط)، ثم انتقل إلى صحيفة "البصائر" في سبتمبر 1935م، واستمر في تولي مهامه حتى نقل الإدارة إلى قسنطينة في سبتمبر 1937م. كان العقبي يقاتل بشجاعة ضد مختلف صحف الطرقيين (الأخلاص، المعيار والبلاغ الجزائري)، التي كانت تتلقى دعمًا من سلطة الاحتلال، على عكس صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

كما اشرف على هيئة الإرشاد والتوجيه في مدرسة الشبيبة الإسلامية الجزائرية بالعاصمة، كما دعا إلى تأسيس منظمة شباب الموحدين، وترأس الجمعية الخيرية الإسلامية. ويُعتبَر العقبي أحد أبرز أعضاء الجمعية الثلاث: ابن باديس، والإبراهيمي، والعقبي، حيث توزعوا على الأقاليم الثلاث، فكان كل منهم يمثل الجمعية في قطاعه، وبقية أعضاء الجمعية والمشايخ في كل قطاع ينتمون إلى ممثلهم في ذلك القطاع[1].

يهدف جهاد العقبي التربوي إلى تطوير المجتمع من خلال الوعظ والصحافة، وإعداد شباب مثقف وصالح عبر التربية والتعليم. بدأ نشاطه في مسجد سيدي منصور في بسكرة، حيث انتقد العادات الضارة، ثم انتقل إلى جامع بركات لتقديم دروسه ووعظه. كما اهتم بتعليم العلوم الدينية والعربية في مسجد بكار، حيث درّس مجموعة من الطلاب مثل عبد المجيد بن حبة وطه حمزاوي. استمرت علاقته مع طلابه حتى وفاته، ونجحت جهوده في نشر دعوته الإصلاحية في بسكرة والزيبان.

[1] محمد الطاهر فضلاء: المرجع السابق، ص .158

كما اشرف على إدارة "نادي الترقي"، الذي تأسس عام 1927، والذي كان يعمل كمعلم ومرشد في دروس منظمته بشكل عام، بالإضافة إلى بعض المساجد في العاصمة، حيث يتصدر الجامع الجديد قائمة هذه المساجد. كان لهذا الجهد البارز في مجال التربية والتهذيب تأثيرًا كبيرًا على المجتمع، حيث شفعت النفوس من عللها وتحسنت سلوكيات أصحابها، وتزايدت أمانيهم وتطلعاتهم نحو الاعتناق والحرية إلى حد بعيد.

يعد العقبي من رواد المدرسة الاصلاحية التي تتمثل في الشعر الديني، حيث دعا الجماعة الاصلاحية إلى التعاون واتباع الطريق المستقيم لتحقيق الأفضلية والابتعاد عن أولئك الجاهلين الذين يشكلون العدوان على أصحاب العلم والاصلاح. قام بإلقاء قصيدة تعكس روحه المشتعلة بالتغيير والتطلع إلى التجديد، وقد نُظمت هذه القصيدة في بسكرة ونُشرت في مجلة الشهاب الأسبوعية عام 1927 تحت عنوان "اتبعوا طريق الصالحين."

ومما يحق قوله أن الشيخ العقبي بعد أن اكتسب خبرة عملية في الحجاز من خلال إدارته لجريدة "القبلة" والمطبعة الأميرية، أراد أن يواصل جهاده في مجال الصحافة. وجد هذا المجال في بسكرة من خلال جريدة "صدى الصحراء"، وهي جريدة عربية إسلامية أسسها السيد أحمد بن العابد العقبي، حيث كان العقبي يكتب فيها مقالاته. بالإضافة إلى ذلك، كان يكتب أيضًا في جريدتي "المنتقد" و"الشهاب"، اللتين أصدرهما الإمام بن باديس عام 1925، وفي جريدة "البرق"، التي أصدرها الأديب محمد السعيد الزاهري عام 1927.

ولم يلبث أن أسس الشيخ العقبي جريدة "الإصلاح" في بسكرة عام 1927م فكانت إحدى الصحف التي رفعت الريادة في إيقاظ النهضة الفكرية الاصلاحية .

كما كانت له مسؤولية الاشراف على تحرير جل جرائد الجمعية من سنة 1931م الى غاية 1933م نذكر منها: جريدة السنة المحمدية – جريدة الشريعة المطهرة – جريدة الصراط السوي.

بعد أن أدركت السلطات الفرنسية الدور الذي تقوم به الصحف في توعية الجماهير، اتخذت إجراءات تعسفية ضد الجمعية وأوقفت جميع صحفها، وبعد استقالة المستشرق "ميرانت"، توجهت مجموعة من الجمعية بمن فيهم الشيخ العقبي للدخول في محادثات وتفاوضات من أجل رفع الحظر عن النشر، وتم ذلك في عام 1935م. ومنحت السلطات الجمعية الإذن بإصدار صحيفة، وكانت صحيفة البصائر في عام 1935م، وتولى إدارتها الشيخ الطيب العقبي حتى انتهت تلك الفترة المزدهرة بأعمال وأفعال تشهد للشيخ العقبي بالعلم والعمل الصادق، مما جعله نموذجًا للأمانة والنزاهة والطهارة والخلق الإسلامي الكريم.

في عام 1936، تم عقد المؤتمر الإسلامي الذي دعا إليه نادي العلماء المسلمين بقيادة رئيسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس.[1]تم تكليف الشيخ العقبي بتحضير هذا المؤتمر في الجزائر العاصمة، نظرًا لمكانته العالية في المجتمع الجزائري بشكل عام وفي النادي بشكل خاص. قام الشيخ العقبي بعقد العديد من الاجتماعات واللقاءات لإبراز المؤتمر وأهدافه وأبعاده.[2]كما تم تشكيل لجنة وطنية مكونة من 21 عضوًا، بينهم الشيخ العقبي، للإشراف على المؤتمر. هذه اللجنة أعدت قائمة مطالب لتقديمها إلى الحكومة الفرنسية في باريس. كان الشيخ العقبي يدافع بشدة عن المطالب الدينية والاجتماعية للجزائريين، مطالبًا بضرورة منحهم الحرية في ممارسة طقوسهم الدينية وإعطاء الجمعيات الدينية السلطة في التعامل مع كل ما يتعلق بالحياة الدينية الإسلامية في الجزائر.[1]

[1]أبو القاسم سعدالله: المرجع السابق، ص152.
[2]محمد مبارك الميلي: المؤتمر الاسلامي الجزائري، دار هومة، 2009، ص144.
[1]محمد مبارك الميلي: المرجع السابق، ص470.

المبحث الثاني: رد فعل الإدارة الفرنسية من نشاطاته

اتبع الشيخ العقبي الاعتدال مع الحكومة الفرنسية والعمل المرحلي للوصول إلى ما تصبوا له كل آمال الجزائريين حيثيذكر إن المساواة بين جميع العناصر المتساكنة لكن دفعة واحدة لكن يشترط أن نرى أنفسنا كل يوم نرتقي ونتقدم من الحسن إلى الأحسن ولا نريد أن نبقى حيث كنا فضلا عن أن ننزل 78كل يوم إلى درجة في الانحطاط.[2]

- **موقف المستعمر اتجاه نشاطه:**

تتناول الفقرة مقاومة العقبي للقرارات الاستعمارية، خاصة منشور ميشال 1933 وقرار رينيه 1935، مما أثار مخاوف الاستعمار من شعبيته وقوة الجمعية التي تدعمه. زادت هذه المخاوف بعد محاولة الإيقاع بالعقبي للقضاء على أعمال الجمعية. ومع ذلك، تعززت قوة الجمعية الشعبية وبرزت في الحياة السياسية من خلال مشاركتها الفعالة في المؤتمر الإسلامي عام 1936. كما يُشير النص إلى وجود فخ يتعلق بقضية قتل سيتم ذكرها لاحقًا.

تتبع الإدارة الفرنسية أي حركة إصلاحية في الجزائر منذ بداية القرن العشرين، حيث اتخذت مواقف تعسفية ضد رجال الفكر ودعاة الإصلاح الإسلامي. استخدمت الإدارة وسائل متنوعة مثل الترهيب والترغيب للتأثير على الأفكار واستمالة بعض الجزائريين[3].

فقد كانت إعاقة نشاط الشيخ العقبي من أهداف السياسة الفرنسية حيث رأت الادارة الفرنسية أن الطريقة الأنسب لإيقاف الحركة الإصلاحية للشيخ العقبي التي تستهدف السياسة الفرنسية هي إستفزازه وذلك عن طريق حملة تفتيشية، التي تعرض لها بمنزله يوم 23 ديسمبر 1921 ، إذ أخذت المخابارت الفرنسية كل ما وجدته من أوارقه ووثائقه وانتاجه الفكري الذي كان بحوزته، وذلك للحط من معنوياته وكذا جعله حبيسا لها، ولعل ذلك أيضا هو ما

[2]أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998،ص 384- 385 .
[3] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 104.

يفسر سببإعتقال العقبي لمدة شهرين كاملين ولم يطلق سراحه إلا بعد تدخل أخواله آل خليفة والسيد بن قانة دفاعا عنه[1].

تتناول النص خطط الاستعمار الفرنسي في الجزائر، حيث تمثل إحدى هذه الخطط في محاربة التعليم وإعاقة الفكر الإصلاحي. في 16 فبراير 1933، أصدرت السلطات الاستعمارية منشورًا يمنع الوعظ في المساجد من قبل العلماء غير المعتمدين. وقد أدى هذا القرار إلى مظاهرات عنيفة في العاصمة ضد منع الشيخ العقبي من إلقاء دروسه، حيث استخدمت السلطات الشرطة وقوات من السنغال لقمع المتظاهرين. بعد فترة من الاحتجاجات، وعدت السلطات بالسماح للعقبي باستئناف دروسه، مما أدى إلى استقالات جماعية من النواب. في يوليو 1933، قام الحاكم العام كارد بمراجعة بعض القرارات، بما في ذلك إلغاء قرار منع الشيخ العقبي. ورغم هذه الضغوط، استمر الشيخ في جهوده الدعوية بفضل دعم ومساندة من حوله.

- **اغتيال المفتي كحول واعتقال الشيخ العقبي:**

كانت الفرصة سانحة لفرنسا للقضاء على الجمعية يوم الثاني من أوت سنة 1936م حيث تم تنظيم تجمع شعبي بعد عودة وفد المؤتمر الإسلامي في الملعب البلدي، وكان ضمن الوفد كما هو معلوم ممثلون عن علماء الجزائر وهم رجال جمعية العلماء المسلمين الذين لم يعترف بهم بعض العلماء خاصة الموظفون لدى الحكومة الفرنسية على رأسهم الشيخ محمود كحول المعروف بابن دالي؛ الذي كان موظف حكومي لتدريس اللغة العربية والشريعة الإسلامية في مدرسة قسنطينة الحكومية، وإمام مفتي للمذهب المالكي بالمسجد الكبير بالجزائر. الذي ما

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص104-106.

لبث أن أرسل ببرقية للحكومة الفرنسية يتبرأ فيها من وفد المؤتمر خاصة العلماء ويعتبرهم لا يمثلون علماء الجزائر خاصة أم لا يملكون شهادات ولا مستندات[1].

ففي خضم التجمع الشعبي على الملعب البلدي تم اغتيال المفتي كحول بعدما تظاهر أحد الحاضرين بتقبيله وطعنه الثاني[2] ليحتدم الصراع والمناوشات والخوف في المكان إلى أن حضرت الشرطة وقامت باعتقال شخص يدعى عكاشة الذي اعترف بجرمه وقال بأن العقبي هو الذي أمره مع السيد عباس، فتم اقتحام نادي الترقي أين كان أعضاء الجمعية مجتمعون يوم الثامن أوت سنة 1936م.

تم اعتقال العقبي وزميله في أجواء من الصخب الشعبي، حيث تعرضا لإجراءات تعسفية ضد الجمعية التي ينتميان إليها. تم نقلهما إلى سجن بربروسبالعاصمة، وبعد فترة، تراجع عكاشة عن تصريحاته السابقة، مؤكدًا أنه لم يكن الجاني الحقيقي وأن اعترافاته كانت نتيجة للتعذيب والضغط من الحكومة الفرنسية. في النهاية، أُطلق سراح العقبي والتركي في 14 أغسطس 1936، لكنهما ظلا تحت الإقامة الجبرية.

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 ،ط4 ،دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992 ،ص101

[2] الوناس الحواس، مرجع سابق، ص347.

المبحث الثالث: وفاة (استشهاد) الشيخ الطيب العقبي وآثاره 1960م

أولا: مرضه:

عانى الشيخ العقبي في السنوات الأخيرة من حياته من مرض السكري الذي أجبره على الفراش منذ عام 1957، مما أدى إلى توقف نشاطاته الإصلاحية ودروسه في نادي الترقي والجمعية الخيرية ومدرسة الشبيبة الإسلامية. رغم ذلك، استمر في تقديم التوجيهات لزواره. في ظل الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجزائر، حاولت الحكومة الفرنسية الاستفادة من مكانته وتأثيره، لكنه ظل وفياً لمبادئه، حيث أبدى موقفاً حازماً تجاه والي قسنطينة الذي زاره، رافضاً أي محاولة لتغيير رأيه عن الحكومة[1].

ثانيا: ثبوته على موقفه

بقي الشيخ الطيب العقبي موقفه الرافض للاحتلال ولسياسة فرنسا التعسفية إلى أن انتقل لجوار ربه زوال يوم 21 ماي 1960 م بمنزله في بولوغين بالجزائر العاصمة، شيعت جنازة الشيخ كما وصى أن تكون تشيعا إسلاميا محضا بعيدا عن كل البدع والخرافات التي كان يحاربها في حياته من خلال حركته الإصلاحية، وسط حشد من المعزين الذين جاؤوا من مختلف المدن الجزائرية في مقبرة "ميرامار" ببولوغين التي قد أوصى بأن يدفن بها[2].

ثالثا: وفاته:

تعرّض الطيب العقبي لمرض السكري في عام 1957، مما أثر سلبًا على صحته وألزمه الفراش لمدة تقارب الثلاث سنوات. وقد أجبره هذا المرض على التوقف عن نشاطه الإصلاحي.

---

[1] محمد علي دبور: المصدر السابق، ص59 .

[2] محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص60.

* سورة المائدة، رقم الآية 200.

توفي في الساعة الواحدة بعد الظهر يوم 21 مايو 1960، في منزله الكائن في بولوغين بالعاصمة الجزائر، حيث دُفن في مقبرة بولوغين وفقًا لوصيته.[1]

كانت جنازته مهيبة، حيث حضرها سكان مدينة الجزائر والجماهير التي استطاعت الوصول من المدن المجاورة. عُرفت شخصية العقبي بتعقيدها، كما وصفه توفيق المدني، إذ كان يتمتع بسمات غريبة ومتضاربة، وكان مشاكسًا ومغرورًا إلى حد كبير. ومع ذلك، كان يتمتع بنقاء اليد، وكان متصلبًا في دينه، وداعيًا إلى الله بشغف وحماس. وقد لعب دورًا كبيرًا في نشر الدين والإصلاح في مدينة الجزائر وضواحيها.

يتناول النص تأثير أحد الشخصيات الإصلاحية في الحجاز، حيث يُشير إلى مقالاته في الصحف الشرقية التي كتبها باسم مستعار. كما يبرز دور طلبته الذين تتلمذوا على يديه، مثل فرحات بن الدراجي والشيخ عمر بن البسكري والشاعر محمد العيد آل خليفة والشيخ أبو بكر جابر الجزائري. ويشير النص أيضًا إلى الشهادات التي جمعها الشيخ الطيب العقبي حول خصاله في مجال الإصلاح، ونأتي على ذكر بعض ما قيل عنه:

قال في حقه السيد أحمد توفيق المدني الذي ناضل إلى جانبه في صفوف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: كانت فصاحته تجلب الألباب، وكان ذو صوت جهوري يؤثر على الجماهير. كما كانت لسيرته الفاضلة وسلوكه الديني النقي دورهما في التأثير على الجماهير تأثيرًا عظيمًا... فالتفت العامة حوله التفافًا رائعًا وساندته مساندة قوية[2].

قال عنه الأستاذ مالك بن نبي: كان الشيخ العقبي يبدو في نظري بدوياً بينما يبدو الشيخ ابن باديس بلديّاً، وحين بدأت فيما بعد معركة الإصلاح وكنت أحد المشتركين فيها، بقيت أحمل

[1] محمد الطاهر فضلاء، المرجع السابق، ص35.
[2] بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري ، ج ، دار العزة و الكرامة، الحزائر2009 ص688.

في أعماق شيء من التحفظ نحو ابن باديس وبعض الأسى لكون الشيخ العقبي لا يقود تلك الحركة ولا يرأس جمعية العلماء المسلمين[1].

كما أثنى على عمله وجهده في الجمعية الشيخ البشير الإبراهيمي فقال: "من أكبر الممثلين لهديها، أي الجمعية. وسيرتها والقائمين بدعوتها، بل هو أبعد رحالها صيتًا في عالم الإصلاح الديني وأعلامها صوتًا في الدعوة إليه... وإنما خلق قائلًا للحق، أمارًا بالمعروف، ناهيًا عن المنكر، وقافًا عند حدود دينه، وإن شدته في الحق لا تعدو بيان الحق وعدم المداراة فيه وعدم المبالاة بمن يقف في سبيله".

كما أنه لقي الكثير من المدح على لسان الأستاذ حمو بن محمد النوري الذي قال فيه:

يا أيها البطل (العقبي) دمت لنا وأجريت منك للخير الينابيع

هذه الجزائر أنت روحها فلقد تهتز حافلة بك المشاريع

ويضيف في أبيات أخرى:

وحينما برزه الإصلاح مد إلى قوم سناء وقوم بالسناء رجوا

فإن أنفس هؤلاء في فرح وإن دابر هؤلاء مقطوع

شادت بصمصمة العقبي السنة فالكل بالفضل للعقي مجموع

تظهر أهمية تكوين العقبي ونشاطه كأحد رموز الإصلاح في الجزائر، حيث كان خطيبًا بارزًا في نادي الترقي منذ تأسيسه عام 1927م، وأثر بشكل كبير في مختلف فئات المجتمع. كما كان عضوًا في مجلس إدارة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست عام 1931م، وشارك في المؤتمر الإسلامي عام 1936م، مدافعًا عن الهوية الوطنية. من خلال كتاباته في الصحف، أسس جريدة الإصلاح التي استخدمها لنشر أفكاره حول مقاومة الاحتلال، مؤكدًا على ضرورة إصلاح المجتمع والتخلص من البدع والخرافات التي زرعها المستعمر.

[1] مالك بن بني: مذكرات شاهد على القرن، دار الفكر، دمشق، 1984، ص132.

خلاصة:

نستنتج مما سبق أن العقبي قد تبوأ مكانة هامة في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهذه المكانة جعلته يتحرك في كل الاتجاهات خدمة للجمعية ودفاعا عن الدين، اللغة والوطن الى ان وافته المنية رحمه الله.

خاتمـــة

خاتمة:

نستنتج من خلال دراستنا لشخصية الشيخ الطيب العقبي ودورها في الحركة الإصلاحية في الجزائر عدة نتائج نذكرها كالآتي:

- يعتبر الشيخ العقبي فعلا من الشخصيات البارزة ومن المصلحين الذين تلقوا تنشئة فريدة ومتنوعة، حصل على تكوين ديني وسياسي وصحفي وحتى أدبي، وبسبب سياسة ووحشية المستعمر الفرنسي وجرائمه في القتل والبطش واساليبه في طمس الهوية العربية الإسلامية للجزائر، قام الشيخ الطيب العقبي بإنشاء الحركة الإصلاحية لمجابهة الاحتلال الغاشم وذلك بنشر الوعي في اوساط الشعب الجزائري والنهوض به، حيث ظهرت هذه الحركة في القرن 20 م بقيادة الشيخ عبد الحميد بن باديس ونضجت الفكرة بعد عودة بعض العلماء من مهجرهم من المشرق العربي الى الوطن أمثال البشير الابراهيمي والشيخ الطيب العقبي.

- إصداره لجريدة الإصلاح وجريدة صدى الصحراء الذي كان احد مؤسسيها، وكذلك لعب أدوار داخل نادي الترقي كخطيب دائم وبجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كأحد ابرز اقطابها خاصة في اشرافه على هيئة تحرير جرائدها.

- كان يتقن الجانب الصحفي الإعلامي لانه كان متيقن ومؤمن ايمان جازم بمكانة الاعلام وتأثيره الكبير على الجماهير.

- تميز الشيخ الطيب العقبي بعدة ميزات خلال مسيرته الإصلاحية عمل على تحرير الانسان من ضعفه والمجتمع من امراضه والدين من الشوائب التي لحقت به والبلاد من كابوس الهيمنة الأجنبية وظلم المستبدين باحياء رسالة المساجد بتنظيم دروس تعليمية وتثقيفية للعامة والخاصة وانشاء مدارس من مختلف انحاء الوطن بتمويل الشعب، انشاء نوادي للشباب وتنظيم تعليم خاص بالنساء.

- أي كون جيشا من المواطنين كانوا جاهزون لاحتضان الثورة 1954م وتمكنوا من نجاح عملية اصلاح هذه الأوضاع حيث تجندو واصطفوا كل وفق نهجه ومبدئه.

الملاحـق

الملحق 01: صورة الشيخ الطيب العقبي.

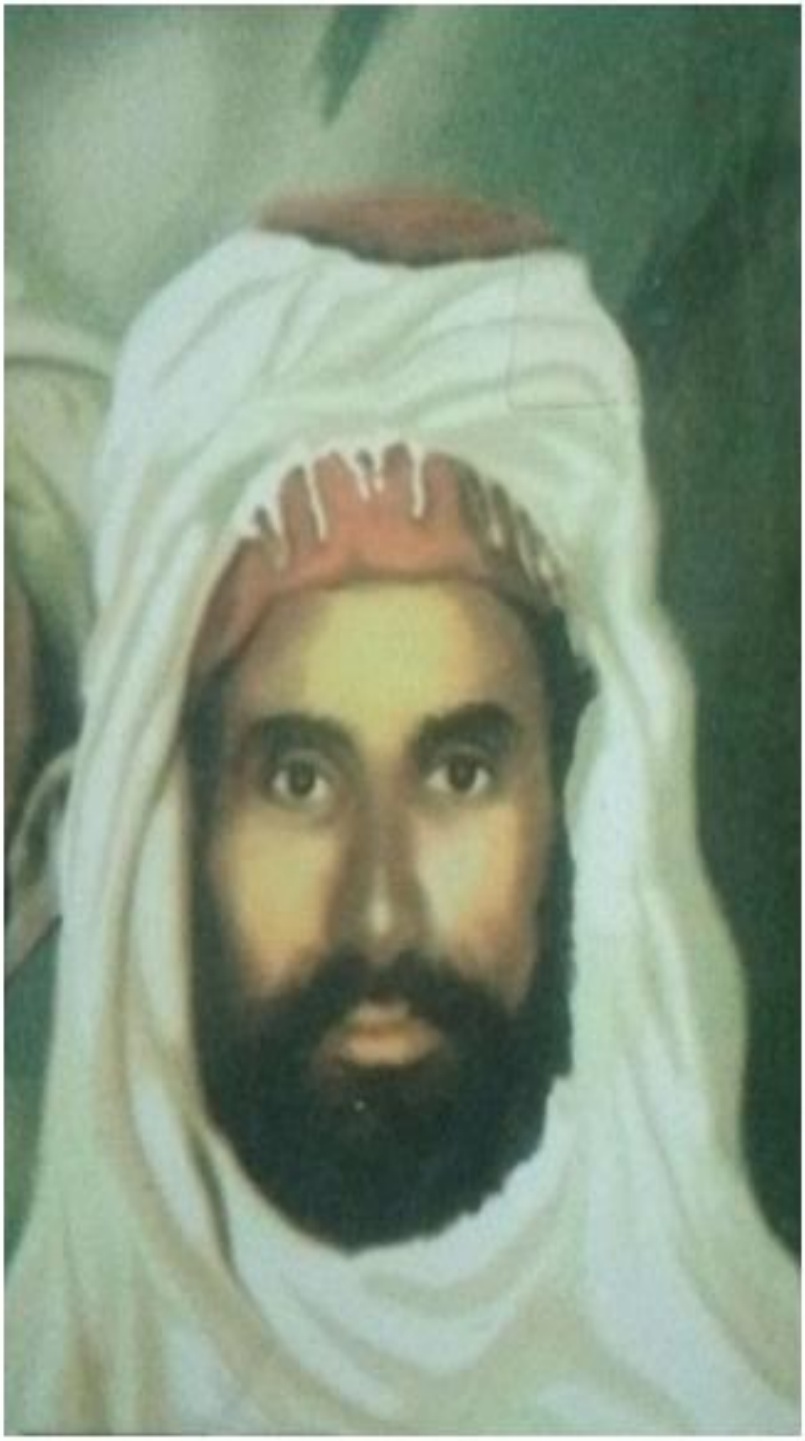

أحمد الرفاعي شرفي: مقالات و آراء علماء جمعية العلماء المسلمين، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2011، ص الغلاف.

ملحق رقم 01: الشيخ الطيب العقبي مع الشيخ عبد الحميد ابن باديس

محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة، ج2، ص107

أحمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي: المرجع السابق، ص212.

الملحق07: صورة إعتقال الشيخ الطيب العقبي.

أحمد مريوش: المرجع السابق، ص220.

الملحق08: لجنة إغاثة فلسطين.

أحمد مريوش: دراسات و أبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، ج1، ط1، مؤسسة كنور الحكمة، الجزائر، 2013، ص279.

الملحق02:الإصلاح في نظر العقبي.

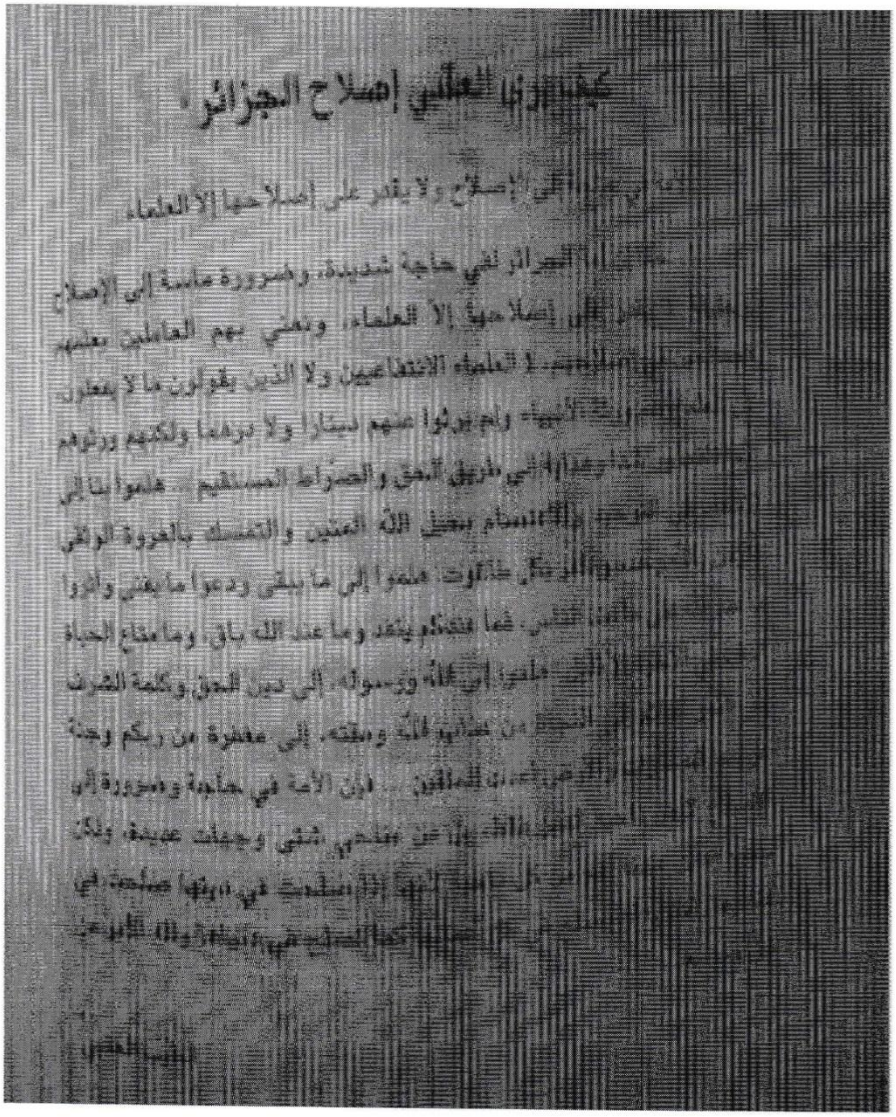

أحمد مريوش: المرجع السابق، ص437.

لجنة إغاثة فلسطين المؤسسة سنة 1948م واشترك فيها كل الهيئات والاحزاب، ودعا إليها الشيخان الابراهيمي والطيب العقبي.

احمد مريوش، المرجع السابق، ص 411.

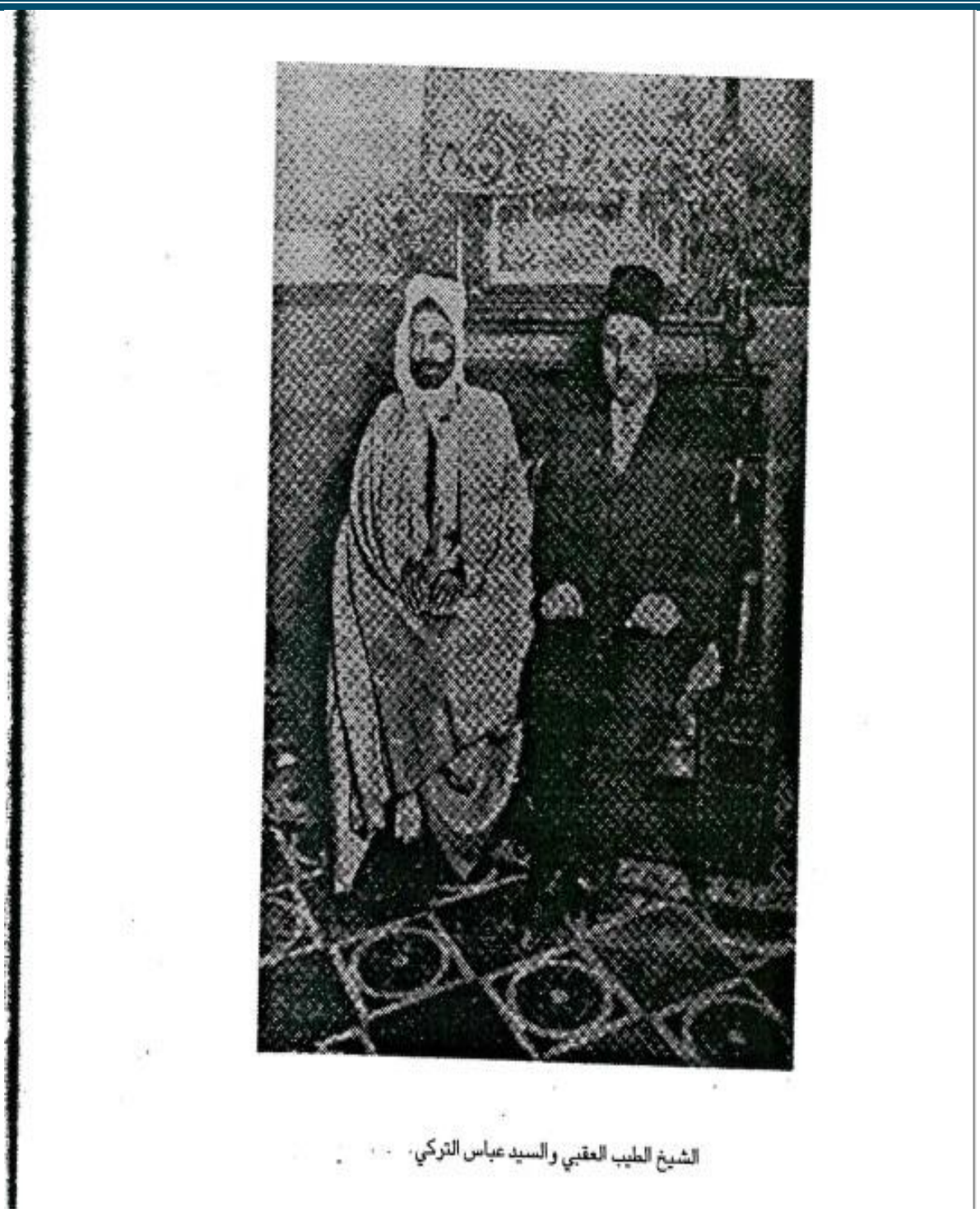

الشيخ الطيب العقبي والسيد عباس التركي.

احمد مريوش، المرجع السابق، ص 212

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: الشيخ الطيب العقبي وأثر النهضة الإصلاحية في الجزائر من 1931 - 1956م

إعداد الطلبة:

1- جوابري نورة رقم التسجيل: 28012023230751056 95

2- جوابري فايزة رقم التسجيل: 202323064092963

القسم: تاريخ **الشعبة:** تاريخ **التخصص** تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: د. بن حامد السعدية **الرتبة:**

أقر بانني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2023-2024 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة): د. حامد

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

الأستاذ: محمد بعيش

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): جواب ري نورة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبي

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 203529032

الصادرة بتاريخ : 18 - 10 - 2018 عن دائرة : حامة الضاعة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغة العربية قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 28 01823230751017695

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: مذكرة ماستر: الشيخ الطيب العقبي ـ رائد النهضة الإصلاحية في الجزائر 1920 - 1960م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/09/24

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): جوايري عائدة فايزة

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 209055380

الصادرة بتاريخ :23.03.2023 عن دائرة : حمام الضلعة

المسجل(ة) بكلية: الآداب واللغات قسم: تاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 202323064092963

والمكلف بإنجاز اعمال بحث (مذكرة التخرج ليسانس، مذكرة ماستر ' مذكرة ماجستير ' اطروحة دكتوراه)

عنوانها: مذكرة ماستر

الشيخ الطيب العقبي - رائد النهضة الإصلاحية في الجزائر
1920 - 1960

اصرح بشرفي باتني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2024/09/24

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المصادر:

1- محمد البشير الإبراهيمي: آثار محمد البشير الإبراهيمي، تق: أحمد طالب الإبراهيمي، ج ،1دار الغرب الإسلامي، بيروت، 72.

2- محمد السنوسي الزاهري، شعراء الجزائر في العصر الحاضر، ج1، ط2، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

3- الطيب العقبي، عزل خائن، جريدة الشهاب، مجلد2، عدد65، السنة الثانية، 1926.

المراجع:

1- الوناس الحواس: نادي الشرقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية 1927_1954، دار سطايبي، الجزائر، 1108، ص91.

2- محمد خير الدين، مذكرات خير الدين، ج1، ط2، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر 2009.

3- زيلوخة بوقرة، سوسيولوجيا الاصلاح الديني في الجزائر (ج.ع.م.ج نموذجا)، رسالة ماجيستير، اشراف: أ. بلقاسم بوقرة، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2008 – 2009 .

4- عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1939-1919، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

5- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج1، ط1، المطبعة التعاونية، الجزائر، 1965.

6- احمد مريوش، الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، دار هومة، الجزائر، 20.

7- عبد الرحمان بسكر: فتح ذي القوة المتين ببيان بعض جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المحافظة على اللغة العربية والوطن والدين، منشورات تالة، الجزائر، 2015، ص50.

-8

9- ابن منظور، لسان العرب، ط1، دار صادر للنشر، بيروت، 1900 ص 516-517

أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

10- علي مراد، الحركة الإصلاحية في الجزائر من 1925 الى 1940 (بحث في التاريخ الديني والاجتماعي)، تر: محمد يحياتن، دار الحكمة، الجزائر 2007.

11- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر، 1914-1954، مطبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار المعرفة، الجزائر، 2007.

12- مصطفى الأشرف، الجزائر الامة والجتمع ط،1، ترجمة حنفي بن عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.

13- عادل نويهض، معجم اعلام الجزائر من صدر الاسلام حت العصر الحاضر، ط2 مؤسسة نويهض للثقافة، بيروت 1980.

14- نصيرة كلة، مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 06 (عدد خاص)، 2022.

15- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، دار الطباعة المغربية، تطوان- المغرب، 1948.

16- عبد الرحمان شيبان: آثار الإمام عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية علماء المسلمين الجزائريين، ج، ط2 مطبوعات وزارة الشؤون الدينية، قسنطينة، 1985.

17- عبد الرحمان بن براهيم العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذك ارت معاصرة الفترة الأولى، 1936.1920، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري، 1984م.

18- نبيل احمد بلاسة، الاتجاه العربي والاسلامي ودوره في تحرير الجزائر، ب ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب 12.

19- صالح لميش، الدعم السوري لثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار بهاء الدين، الجزائر، 2010.

20- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998،ص 384- 385 [1]أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

21- بسام العسلي: جهاد الشعب الجزائري، ج، دار العزة والكرامة، الحزائر 2009.

22- مالك بن بني: مذكرات شاهد على القرن، دار الفكر، دمشق، 1984.

23- كمال عجالي: الفكر الاصلاحي في الجزائر، وزارة الثقافة، الجزائر، 2007.

24- محمد مبارك الميلي: المؤتمر الاسلامي الجزائري، دار هومة، 2009.

25- فوزي مصمودي : أعلام من بسكرة، ج2، مطبعة الفجر، بسكرة، الجزائر، 2010، ص 49.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وتقدير	
اهداء	
فهرس الموضوعات	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الوضع العام بالجزائر مطلع القرن 20	
المبحث الأول: الوضع الثقافي قبل مجيء الشيخ الطيب العقبي	07
أولا: الوضع الثقافي في الجزائر	07
ثانيا: الوضع الثقافي في بسكرة	08
ثالثا: الوضع الثقلفي في الجزائر العاصمة	11
المبحث الثاني: الحركة الإصلاحية بالجزائر	13
أولا: مفهوم لاصلاح	13
ثانيا: نشأة الحركة الإصلاحية	14
المبحث الثالث: أسباب رجوع الشيخ الطيب العقبي الى الجزائر	15
خلاصة الفصل	18
الفصل الثاني: حياة الشيخ الطيب العقبي في الحجاز وعودته الى الجزائر 1890 – 1920م	
المبحث الأول: مولده وتنشئته	20
المبحث الثاني: تربيته وتعليمه	21
المبحث الثالث: رحلاته ووظائفه	23
خلاصة الفصل	32
الفصل الثالث: دور الشيخ الطيب العقبي في الحفاظ على الهوية الوطنية	
المبحث الأول: نشاطه في تأسيس جمعية المسلمين الجزائريين.	34
أولا: تعريفها	34
ثانيا: تأسيسها	35

المبحث الثاني: رد فعل المستعمر الفرنسي اتجاه نشاطه	40
أولا: موقف المستعمر اتجاه نشاطه	40
ثانيا: اغتيال المفتي كحول واعتقال الشيخ العقبي	41
المبحث الثالث: وفاته (استشهاده) 1960 م	43
أولا: مرضه	43
ثانيا: ثبوته على موقفه	43
ثالثا: وفاته	43
خلاصة الفصل	46
الخاتمة	48
الملاحق	51
قامة المصادر والمراجع	61

Résumé: Cheikh Al-Tayeb Al-Uqabi (1890-1959 après JC) est considéré comme l'un des piliers du mouvement réformiste en Algérie, et l'un des piliers de l'Association des savants musulmans. Il se distinguait par sa force et son audace. Positions contre le polythéisme, les hérésies et les superstitions. Il lança une guerre contre les hommes de la Tariqa et les innovateurs dans la ville de Biskra et dans la capitale à laquelle il adhéra. En 1929 après JC, il contribua à revitaliser le monde intellectuel et culturel. Sa vie depuis la tribune du Club Al-Taraqi, et à travers un travail collectif, journalistique et mosquée, qui a inquiété les autorités françaises qui le surveillaient. Alors qui était Cheikh Al-Aqabi, et quelle a été sa formation? Quels sont les facteurs qui y contribuent? Pourquoi a-t-il quitté sa ville natale de Ziban et rejoint la ville d'alger? Quelles ont été ses influences les plus marquantes au cours des années 1930 (1929-1939 après JC)? Dans quelle mesure a-t-il réussi son travail de réforme?

Abstract: Sheikh "Al-Tayyeb al-Uqbi" (1890-1959) is one of the pillars of the reformist movement in Algeria, and one of Algerian Muslim Ulemas association. He wash distinguished by strong and daring positions against polytheism, heresies and myths. He launched a war against people behind this ideology in Biskra and the capital where he came in 1929. So, he contributed in Algiers to the revitalization of intellectual and cultural life from the platform of the Tergui club, and through the collective, journalistic and mosque work. His positions and fight disturbed the French authorities, who stood up to him. So who is Sheikh "Al-Aqabi", and how was his training? What are the factors contributing to it? Why he left his hometown of Al-Ziban and joined the city of Algeria? What are its most notable rays in the 1930s (1929-1939)? And how successful has been his reform movement?